



"دومينو الإفلاس"
في لبنان قد يخيم
على سوريا

13

آلاف المدرسين بلا موارد.. من المسؤول



ملف خاص

معلم يمسك الكرة في ساحة إحدى المدارس بريف ادلب - 9 نيسان 2022 / عناب بلدي / إعداد عبد الجواد



02

أخبار سوريا

"الدولة الإسلامية"
طريق إلى القدس
بعد العراق والشام

03

أخبار سوريا

انقسام في "الاتلاف"
السوري المعارض..
"إصلاح" أم "انقلاب"

04

تقارير مراسلين

خنادق عسكرية تضيق
على سكان القامشلي

05

تقارير مراسلين

الخدمة الإلزامية..
هواجس الشباب في درعا
بعد انتهاء مدة التأجيل

06

تقارير مراسلين

أقراص "المعروك"
والمشروبات الرمضانية
تخرج من قائمة الحلبيين

19

رياضة

بنزيما
يرعب الملاعب
الأوروبية

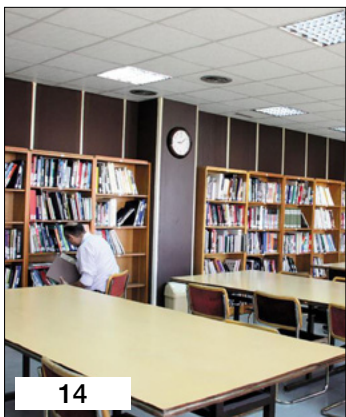


البحث العلمي
في سوريا
على الهامش

تصف "سلمى"، البالغة من العمر 34 عاماً، معاناتها بتجاوز مجموعة من الصعوبات المعقدة في رحلتها ضمن الدراسات العليا في جامعة "دمشق" للحصول على درجة الماجستير في قسم الراديو والتلفزيون داخل كلية الإعلام، عام 2012، رغم عدم وجود اختصاص لدراسة الدكتوراه حينها. اعتبرت "سلمى" في حديثها

إلى عناب بلدي تلك الصعوبات سبباً لا يمكن التغافل عنه في شرح ضعف الإنتاج البحثي الأكاديمي المرتبط بسوريا. تتجلى أهمية البحث العلمي، الذي تصدره الجامعات أو مراكز الأبحاث، في كونه مساهماً أساسياً في تلبية احتياجات القطاعات الصناعية والاقتصادية، وخلق فرص عمل، ولدوره في بناء المجتمع،

وتفكيك تعقيداته، وشرحه واستيعاب المتاهات المستقبلية التي قد يغرق بها لتفادي ذلك السيناريو. تدخل سوريا في دائرة البلدان التي تعاني من كوارث اقتصادية ومجتمعية وإنسانية، ينسكب رأسمالها البشري والطبيعي في هاوية من الصعب النجاة منها، بحسب تقارير أممية صدرت خلال آذار



14

"الدولة الإسلامية" .. طريق إلى القدس بعد العراق والشام

موقع عملية الخضيرة التي تبناها التنظيم وقتل فيها إسرائيليان - 27 من آذار 2022 (رويترا)



لعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، والرافضة لشطب "الحرس الثوري الإيراني" عن قوائم الإرهاب الأمريكية.

ورفض بدوي الربط بين تعيين زعيم جديد للتنظيم، وظهور عمليات من هذا النوع على السطح، معتبراً أن أمراء التنظيم معزولون عن الكوادر.

أما حول تبني تلك العمليات، فأكد بدوي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الغرض إخماد أي تحرك شعبي محتمل في فلسطين، وربطه بالإرهاب، كما أن أي انتفاضة دون مساندة عربية محكومة بالفشل، ولا يوجد اليوم دولة عربية مخولة ومهيأة للعب دور كهذا.

واستبعد بدوي تطور العمليات وتغذيتها بسبب وجود تشديدات أمنية كبيرة، كما أنه ليس من مصلحة المقاومة الفلسطينية تفجير الوضع على طريقة التنظيم.

لن تغير هذه العمليات "العشوائية" شيئاً، ولا تعدو كونها ردود فعل، فالعمليات التي تخيف إسرائيل هي العمليات النوعية على مستوى التخطيط والخسائر الناجمة عنها، كتلك العمليات التي خطط لها ونفذها قادة فلسطينيون، وفق رأي بدوي، الذي شدد على أن هذه العمليات اليوم لا تخدم القضية مقدار ما تضرها، خاصة مع تبني تنظيم "الدولة الإسلامية" لها.

فلسطينية ثالثة بسبب عمليات التنظيم، إذ يمثل تبنيه للعمليات أحد أسباب إحباط التفاعل معها. وحول سبب احتفاء النظام السوري بالعمليات الفلسطينية، يرى الحاج أنها محاولة لتجريد التنظيم من العوائد السياسية وإحاقها بـ"محور المقاومة"، عبر إغفال الصلة بين التنظيم والعملية، وبشكل ما "تكذيب التنظيم"، إذ يشكل تبني "الدولة الإسلامية" للعمليات خطراً على السردية التي يتبناها "المحور الإيراني"، ومنافسة على العوائد السياسية من القضية الفلسطينية التي يحاول أن يجنيها "محور إيران".

ربما طويلة.. لا تخدم القضية

وفي 8 من نيسان الحالي، منح رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، حرية العمل الكاملة للجيش الإسرائيلي، وجهاز الأمن العام، ومختلف القوى الأمنية، للقضاء على "الإرهاب"، مؤكداً أن لا قيود على هذه الحرب. وألح بينيت حينها إلى احتمالية استمرار العمليات التي يشنها فلسطينيون ضد مستوطنين إسرائيليين لفترة طويلة، وقال إن الأمر قد يطول، مشيراً إلى استمرار الانتفاضة الفلسطينية الثانية لعدة سنوات.

كما تحدث عما اعتبرها "موجة إرهاب وحيدة" بين عامي 2015 و2016، واستمرت لأكثر من عام، وأسفرت عن نحو 50 حادثة قتل جرحها إسرائيليون.

تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي سبقتها، في 5 من نيسان الحالي، إعلانه عبر "تويتر"، أن الجيش الإسرائيلي أحبط 15 هجوماً "إرهابياً" كبيراً من تخطيط "عناصر إرهابيين"، خلال الأسبوعين الأخيرين اللذين تعاملت إسرائيل خلالهما مع "هجمات إرهابية خطيرة"، تشكل جرس إنذار، وفق رأي بينيت الذي أكد التصميم على عدم السماح لـ"موجة الإرهاب هذه" بالمرور والمضي، وفق تعبيره.

الصحفي السوري المختص بالجماعات "الجهادية" ياسر بدوي، يرى أن قراءة المشهد الفلسطيني عبر تنظيم "الدولة الإسلامية" ليس واضحاً، مشيراً إلى احتمالات قد تحكم تحركات التنظيم في الأراضي المحتلة، أبرزها التعامل معه كأداة ضغط على إسرائيل الرافضة

كما ترافقت العمليات الفلسطينية مع موجة لقاءات سياسية ودبلوماسية عربية معلنة مع الجانب الإسرائيلي، كان أبرزها القمة الإسرائيلية التي انعقدت بحضور وزراء خارجية كل من إسرائيل، والولايات المتحدة، والمغرب، ومصر، والإمارات، والبحرين، في صحراء النقب، في الفترة الممتدة بين 27 و28 من آذار الماضي.

والتقى الملك الأردني، عبد الله الثاني، الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، في 30 من آذار الماضي، خلال زيارة الأخير إلى عمان، وذلك بعد زيارة أجراها الملك الأردني، في 28 من الشهر نفسه، إلى مدينة رام الله الفلسطينية، للتوصل إلى تفاهات أمنية على خلفية الأحداث الأخيرة مع حلول شهر رمضان.

وما يشكل المحرك والمحرز لهذه التحركات النشطة والتفاعل السريع مع تلك الأحداث، مخاوف إقليمية من تآزم الأوضاع في أراضي الضفة الغربية، والأراضي المحتلة عام 1948، بما يشبه التصعيد الأخير بغزة في رمضان 2021.

مفعول سلبي

لفت الباحث عبد الرحمن الحاج إلى أن عمليات من هذا النوع كفيلاً بتهديد التعاطف والدعم للمقاومة الفلسطينية، عبر الخلط بين أوراق المقاومة، إذا استمرت هذه العمليات وتساعدت. كما بين أن السياسات الإسرائيلية في القدس وموضوع الاستيطان وقضية "الشيخ جراح"، وتهجير أهله منه، في ظل انشغال عالمي عن القضية الفلسطينية وقضايا المنطقة، يتيح للتنظيم اجتذاب الشباب وتجنيدهم وتسخيرهم لأجندته، باعتبار أن السياسات الإسرائيلية المتطرفة أفضل صديقاً للتنظيم.

ويتوقف استمرار التنظيم بعمليات من هذا النوع في الأراضي المحتلة على وجود شبكة تجنيد له في فلسطين، وعلى رغبته في استثمار القضية الفلسطينية، ما يعني منافسة "حزب الله" و"محور إيران"، دون معلومات واضحة حول ما إذا كان التنظيم استطاع بالفعل بناء خلايا نائمة في فلسطين أم أنها مجرد شبكة من أفراد موالين للتنظيم.

ويستبعد الباحث قيام انتفاضة

الألوية البقاء

الباحث في الجماعات "الجهادية" الدكتور عبد الرحمن الحاج، أشار إلى أن التنظيم أجرى عمليات سابقة استهدف بها إسرائيل عام 2017، فتبنى حينها إطلاق صواريخ من سيناء على منتجع "إيلات" البحري جنوبي الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما تبني هجوماً أدى إلى مقتل جندي إسرائيلي في القدس.

وبالنظر إلى نفي "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس)، حينها، مسؤولية التنظيم عن عملية قتل الجندي في القدس، مؤكدة أن منفذها "مقاومان من الجبهة الشعبية" وثالث من حركة (حماس)، فإن تبني التنظيم هذه المرة له مصداقية، ويبدو أن منفذي العمليات كانوا بالفعل على ارتباط بالتنظيم، وفق رأي الحاج.

وحول غاية التنظيم من هذه العمليات وجدواها، أكد الدكتور عبد الرحمن الحاج، في حديث إلى عنب بلدي، أن التنظيم يريد إثبات عدم تأثره بمقتل قائده السابق، وأنه ما زال موجوداً بقوة متزايدة، لكن العمليات التي تبناها ككل، لا تشكل بعد تحوّل استراتيجياً في سياساته، فألويات التنظيم هي البقاء والاستمرار، كما أنه محاط بالعدو القريب، ما يجعل هذه العمليات رسائل سياسية لا أكثر.

وكان المتحدث الرسمي السابق للتنظيم، "أبو حمزة القرشي"، أعلن، في كانون الثاني الماضي، بدء مرحلة جديدة تستهدف إسرائيل، ما يعتبره الحاج جزءاً من الاستراتيجية التي وضعها التنظيم لمواجهة الهزيمة، والوضع الجديد بعد سقوط آخر معاقله في الباغوز، شرقي سوريا.

التوقيت حساس

كان للعمليات الأخيرة خصوصية زمنية بالنسبة لأطراف مختلفة من بينها قيادة التنظيم نفسها، التي صارت إلى "أبو الحسن الهاشمي القرشي"، في 10 من آذار الماضي، بعد مقتل زعيمه، عبد الله قرداش، على يد القوات الأمريكية، في 3 من شباط الماضي، في بلدة أطمه بمدينة إدلب.

ومنذ بداية العام الحالي، لم تفلح الجهود العسكرية المذبذبة بتطويق أخطار التنظيم وصدّها، فعلى العكس، ازدادت هجماته، وتوسعت رقعتها.

عنب بلدي - حسام المحمود

اتخذ تنظيم "الدولة الإسلامية" منذ تأسيسه بالشكل الحالي، عام 2014، من سوريا والعراق مسرحاً لعملياته العسكرية والتوسعية، مسيطراً بذلك على مساحات كبيرة من البلدين، قبل تراجع ذروة السيطرة عام 2017، إثر هزيمته في العراق.

وعبر عمليات نفذها شبان فلسطينيون في الأراضي الفلسطينية المحتلة، منذ 22 من آذار الماضي، ظهر تنظيم "الدولة الإسلامية" على الواجهة، وتبنى عمليتين في الداخل المحتل، عبر بيان واحد.

في 27 من آذار الماضي، تبني تنظيم "الدولة الإسلامية" عملية نفذها شبان فلسطينيان في مدينة الخضيرية بحيفا المحتلة عام 1948، وأسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة آخرين.

وذكرت وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم، في بيان، أن عنصرين من "الشرطة اليهودية" على الأقل قُتلا، وأصيب آخرون بجروح، بهجوم "انغماسي" مزدوج لمقاتلي "الدولة الإسلامية" شمالي فلسطين.

ونقلت "أعماق" عن "مصادر أمنية"، أن اثنين من مقاتلي "الدولة الإسلامية"، نجحوا في الوصول إلى شارع هربرت صموئيل، بمدينة الخضيرية، وشرعوا بإطلاق النار على قوة من "الشرطة اليهودية"، ما أسفر عن مقتل عنصرين. العملية سبقتها عملية أخرى نفذها "الانغماسي" محمد أبو القيعان، قرب مركز تجاري وسط مدينة بئر السبع، جنوبي فلسطين، وخلفت أربعة قتلى في "صفوف اليهود" بينهم حاخام، في 22 من آذار الماضي، وفق ما ذكره التنظيم.

وأسفرت العمليتان عن مقتل ستة إسرائيليين، إلى جانب عدة إصابات، وتبعتهما أيضاً عمليات أخرى لم يتبناها تنظيم "الدولة الإسلامية"، ولا تفصل بينها مساحات زمنية طويلة، فكانت حصيلة الثلث الأخير من آذار الماضي لا تقل عن أربع عمليات، قُتل إثرها 11 إسرائيلياً.

كما فتحت العمليتان الباب أمام عمليات جديدة محتملة قد تحدث في الداخل المحتل، وتحمل توقيع تنظيم "الدولة الإسلامية"، ما سينعكس بالضرورة على القضية الفلسطينية.



لن تغير هذه العمليات

"العشوائية" شيئاً، ولا تعدو

كونها ردات فعل، فالعمليات

التي تخيف إسرائيل هي

العمليات النوعية على مستوى

التخطيط والخسائر الناجمة عنها،

كتلك العمليات التي خطط لها

ونفذها قادة فلسطينيون

المستبدون: انقلاب في "الائتلاف" على يد فئة مرتهنة رئيس "الائتلاف": لم يضغط علينا أحد ولم تتدخل أي دولة بقرارنا انقسام في "الائتلاف" السوري المعارض.. "إصلاح" أم "انقلاب"

مؤتمر صحفي لرئيس الائتلاف الوطني السوري يعلن فيه عن نظام جديد أقصى بوجبه كتلاً من المؤسسة - 8 نيسان 2022 (عنب بلدي)



"تيار الإصلاح" أن المسلط "أصر على التديس وإخفاء الحقائق أمام صحفيين دعاهم إلى مقر (الائتلاف) بحضور أعضاء من الفئة المرتهنة".

وتحدث البيان عن رفض المسلط طوعاً مقدماً من الأعضاء المفصولين بشكل تعسفي، ولم يعترف بوجود خرق قانوني جسيم في الإجراءات التي وصفها التيار بـ"المعيبة".

وركز التيار على تجاهل المسلط الرد على سبب حل لجنة العضوية واحتكار صلاحياتها، متجاوزاً الهيئة العامة لـ"الائتلاف" ذات الاختصاص والصلاحية.

وقال البيان، إن المسلط التفت على المطالب الفورية بتشكيل لجنة تحقيق في تصريحات وزير الداخلية، محيي الدين هرموش، بشأن وجود أعضاء في "الائتلاف" لهم صلة بالنظام السوري. كما تحدث التيار عن رفض المسلط استكمال نقل "الائتلاف" إلى الداخل السوري، وإصراره على وقف تمويل بناء المقر الجديد، وإلغاء أذن دخول أعضاء "الائتلاف" على المعابر مع تركيا.

خطوة بضغط خارجية؟

نقلت عنب بلدي إلى رئيس "الائتلاف"، سالم المسلط، أسئلة الشارع التي تتحدث عن ضغوط على "الائتلاف" أو تدخلات دولية لاتخاذ هذه الإجراءات، قد تكون مقرونة بتقارب أنقرة مع الرياض.

وأجاب المسلط بأنه "ما من دولة أو أي أحد تدخل في قرارات (الائتلاف) بخصوص النظام الجديد، ولم يتم الضغط عليه من قبل أي جهة في قراراته".

بينما عزا أمين سر الهيئة السياسية، عبد المجيد بركات، لعنب بلدي، الخطوة إلى "ضغوط شعبية من الشارع السوري، تمثل كل من التقينا معهم في الداخل السوري في كل اللقاءات الجانبية التي عقدناها، إذ كانوا دائماً يتحدثون عن أهمية إصلاح (الائتلاف)"، على حد قوله.

وكان "الائتلاف" قبل هذه الإجراءات يتألف من مكونات سياسية هي: "حركة العمل الوطني"، و"تيار المستقبل"، و"رابطة الكرد المستقلين"، و"التجمع الوطني"، و"رابطة العلماء"، و"الكتلة الوطنية"، و"المنظمة الأثرية"، و"حركة الإخوان المسلمون"، و"المجلس الوطني التركماني"، و"المجالس المحلية"، و"مجلس القبائل والعشائر"، و"الحراك الثوري"، و"التيار الوطني"، و"الكتلة العسكرية"، وكتلة للمستقلين.

لقوى الثورة والمعارضة)، بفصل بضعة عشر عضواً، بطريقة تمت خارج الأطر التنظيمية المتوافق عليها ضمن هذه المؤسسة الوطنية، الحكومة بنظام داخلي توافقي يعتبر المرجع القانوني لكل المكونات أطرافاً وأفراداً".

وأكدت الجماعة "تمسكها بكل المواثيق والأنظمة الوطنية التي تم التوافق عليها"، واعتبرت أن "من الضروري أن تستوفي جميع القرارات الصادرة عن المؤسسات الوطنية، وفي مقدمتها (الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة)، جميع استحقاقاتها القانونية، وأن تقوم العلاقة بين جميع الأطراف والأفراد في هذه المؤسسة الوطنية الرائدة، على الاحترام المتبادل".

وتعقد أن الوقت ما زال متاحاً لتدارك هذا الخطأ، وعليه فإننا ندعو قيادة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة إلى أن تعاجل إلى مراجعة هذا القرار وفق الأطر واللوائح التنظيمية المتوافق عليها بما يريح الضمير الوطني، ويقطع الطريق على المترصين".

"تيار الإصلاح": انقلاب

مجموعة من أعضاء "الائتلاف"، سمّت نفسها بـ"تيار الإصلاح"، أصدرت بيانات وصف أولها ما حدث بـ"انقلاب على يد فئة مرتهنة"، وطالبت المجموعة بـ"نزع الشرعية عن الفئة المتسلقة على شؤون (الائتلاف)، وانتخاب قيادة وطنية جديدة، ووضع الشعب السوري في صورة ما يُحاك من دساتير عبر الفئة المرتهنة، وكشف محاولة فرض أجدات وتنازلات مريبة في المفاوضات سيكون في مقدمة الأولويات"، على حد تعبيره.

وسيتوجه "تيار الإصلاح" للدول الشقيقة والصديقة لـ"شرح الأوضاع المزرية لـ(الائتلاف)، وحالة الشلل التي يعاني منها، ورفض الفئة المرتهنة الانتقال للداخل المحرر رغم توفر الإمكانيات، وكشف الفساد الذي ينخر (الحكومة المؤقتة)، وعجزها عن القيام بواجباتها في خدمة شعب سوريا والنازحين في المخيمات".

وفي بيان ثانٍ، بعد المؤتمر الصحفي لرئيس "الائتلاف"، سالم المسلط، ذكر

وأوضح أن عدد الأعضاء الحاليين هو 61 عضواً، ومع التغييرات الحالية ربما يصل لاحقاً إلى ما يقارب الـ100، ولكن بوجود شخصيات فاعلة، على حد وصفه.

وأضاف أنه لا يمكن القبول بإبعاد أي شخصية وطنية فاعلة خارج هذه المؤسسة، سيكون هناك تقارب بين المؤسسة وبين شخصيات كبيرة، سواء كانوا داخل هذه المؤسسة أو خارجها ضمن إطار تشاوري مع المؤسسة الهدف منه تعزيز مؤسسة "الائتلاف" من جهته، قال أمين سر الهيئة السياسية، عبد المجيد بركات، لعنب بلدي، عن البدلاء، إن الخطة الإصلاحية التي أقرها "الائتلاف" هي خطة متكاملة بدأت منذ تسعة أشهر، بتشكيل لجنة النظام الأساسي ودراسة الأوراق السياسية والتقييم والتشاور مع المكونات، ومن ثم كانت هناك القرارات التي أصدرتها الهيئة العامة لتصل إلى الخطوة التي اتخذت في الاجتماع الاستثنائي للهيئة العامة. وبحسب بركات، ستكون هناك خطوات لاحقة متعلقة بالتوسعة والتكثيف وتعليم الشرعية وتعزيز التمثيل، وما إلى ذلك.

وأضاف أن المجالس المحلية في الشمال والنقابات والاتحادات والروابط هي أيضاً من أحد البدائل المقترحة. ولفت إلى حديث مطول مع مكونات سياسية موجودة خارج "الائتلاف"، لها فعالية ودور مهم في الساحة السورية.

انفجار مضاد

الخطوات التي أعلن عنها رئيس "الائتلاف"، لم تلقَ صدى إيجابياً في مواقع التواصل، فبينما قلل ناشطون سوريون من أهمية هذه الخطوة وجدواها في انتشار "الائتلاف" السوري "مما وصفوها بـ"العطالة"، انبرت كتل وأعضاء في المؤسسة لمواجهة الإجراءات.

أول الرافضين كانت حركة "الإخوان المسلمون"، وهي إحدى كتل "الائتلاف"، إذ قالت في بيان حذفته لاحقاً، "فوجئ الرأي العام الوطني في سوريا، كما فوجئت جماعتنا، بقرار صدر عن قيادة (الائتلاف الوطني

تقديم معلومات واضحة عن أسباب القرار.

والأعضاء هم: عبد الله الفرج، وجمال الورد، وأمل شيخو، وحاتم الظاهر، وكفاح مراد، وجلال خانجي، وعبد المجيد الشريف، وعلا عباس، ومحمد صفوان جندلي، وحسين العبد الله، وزياد العلي، ووليد إبراهيم، ومحمد أيمن الجمال، وحسان الهاشمي.

وقالت مصادر من "الائتلاف" لعنب بلدي، إن استبعاد الـ14 عضواً كان بسبب عدم الالتزام وكثرة الغيابات.

المسلط يغلف خطوته: يوجد متعاملون مع النظام

وقال رئيس "الائتلاف"، سالم المسلط، في المؤتمر الصحفي، إنه لا يوجد في "الائتلاف" من هو بمنأى عن الإصلاح والاستبدال، بمن فيهم رئيس "الائتلاف".

وأوضح المسلط أنه في اجتماع الدورة الماضية رقم "61"، حضر جميع أعضاء "الائتلاف"، وتحدث وزير الداخلية في "الحكومة المؤقتة"، محيي الدين هرموش، عن أمر يمس كرامة كل السوريين إذا ما سُكت عنه، يتعلق بارتباط أحد الأطراف بالتعامل مع النظام السوري.

وقال المسلط، "يجب أن يُكشف من يتعامل مع النظام، إن كان موجوداً في هذه المؤسسة أو في مؤسسة أخرى". وكثف المسلط وزير الحكومة العميد هرموش بتقديم الوثائق المطلوبة لتُجمع في تقرير سيعرض على قضاة ومحامين من خارج "الائتلاف"، أمام الصحفيين وعلى عدسات كاميراتهم، وسيُتخذ القرار الوطني الذي يرضي الجميع، بحسب قوله.

بدائل؟

وأجاب المسلط عن سؤال طرحته عنب بلدي، يتعلق بالبدائل عن ممثلي التكتلات التي أزيلت بزوال أعضائها، قائلاً إن "الائتلاف" حريص على دخول ممثلين من الداخل السوري من مكونات فاعلة ومنتخبة وشرعية، لافتاً إلى وجود نقابات مركزية منتخبة وتجمعات شبابية منتخبة وبأحجام كبيرة، سيكون لها تمثيل من الجاليات في أوروبا وفي أمريكا، بحسب تعبيره.

عنب بلدي - ديانا رحيمية

أقصى "الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة" أعضاء ومكونات منه خلال الأسبوع الماضي، بناء على تغييرات يقوم بها ارتكازاً على ما يسميها عملية إصلاح شاملة، لكن هذه الخطوات قوبلت برفض وتشكيك من كتل وازنة في التشكيل المعارض.

وأجرى رئيس "الائتلاف الوطني"، سالم المسلط، لقاء مع عدد من الصحفيين السوريين، حضرته عنب بلدي، في 8 من نيسان الحالي، إلى جانب كل من رئيس "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الرحمن مصطفى، والأمين العام لـ"الائتلاف الوطني"، هيثم رحمة، وأمين سر الهيئة السياسية، عبد المجيد بركات، بالإضافة إلى عدد من أعضاء الهيئة السياسية ومنسقي اللجان والدوائر والمكاتب.

وتحدث المسلط في البيان الافتتاحي عن عدة مواضيع، من بينها توضيح أسباب استبعاد الكتل والأعضاء، إلى جانب تعامل أحد الأعضاء في "الائتلاف" مع النظام السوري.

ماذا جرى؟

في 7 من نيسان الحالي، أقرت الهيئة العامة لـ"الائتلاف" بأغليتها النظام الداخلي الجديد، الذي حصل على نقاشات معمقة مع مكونات "الائتلاف" والقوى والمؤسسات الثورية والسياسية والعسكرية، وكان الإصرار فيها على إنجاز إصلاح حقيقي وليس مجرد تعديل شكلي، بحسب ما نشره "الائتلاف" عبر موقعه الرسمي.

ووافق أعضاء الهيئة العامة على زيادة تمثيل "رابطة المستقلين الكرد السوريين" داخل الهيئة العامة من مقعد واحد إلى ثلاثة مقاعد.

كما صوت أعضاء الهيئة العامة على إنهاء عضوية أربعة مكونات من "الائتلاف" هي: "حركة العمل الوطني"، و"الكتلة الوطنية المؤسسة"، و"الحراك الثوري"، و"الحركة الكردية المستقلة"، وصوتوا على إبقاء كل من هشام مروة ونصر الحريري كأعضاء مستقلين.

وفي 2 من نيسان الحالي، استبعد "الائتلاف" 14 عضواً من أعضائه، دون

"المعروف صار لبعض المواطنين من الكماليات"، فبعض الزبائن اشتروا خلال اليوم الأول والثاني من رمضان، ولكنهم لم يكرروا الشراء في الأيام التالية، لأن أوضاعهم المعيشية لا تساعدهم على ذلك.

تنفذها شركة تابعة لـ "قسد" خنادق عسكرية تُصيَّق على سكان القامشلي

منزل في مدينة القامشلي في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا - 6 من تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي) مجد السالم



عنب بلدي - مجد السالم

في أثناء وجوده على سطح منزله، فوجئ حسين (33 عاماً)، اسم مستعار لأسباب أمنية، وهو من أبناء مدينة القامشلي، بدورية من "قوى الأمن الداخلي" التابعة لـ "الإدارة الذاتية" تحاصره وتصدد إليه لتأخذه بالقوة، مع مصادرة هاتفه الخليوي. الشاب الثلاثيني قال لعنب بلدي، إنه كان يجري اتصالاً عادياً مع أحد

الأقرباء من فوق سطح المنزل، نتيجة ضعف الشبكة، وبالقرب من المنزل كانت آليات الحفر التابعة لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) تجهز خندقاً يطوّق كامل الحي من الجهة الجنوبية والشرقية. اتهمت "قسد" الشاب بأنه كان يصور موقع حفر الخندق من فوق منزله، "بقيت في الاعتقال مدة ثلاثة أيام، تعرضت خلالها للتحقيق والضرب المبرح والشتائم بشكل يومي، وقاموا بتفتيش هاتفي وتهديدي إذا كنت قد

صورت أي شيء من الموقع"، وفق ما قاله الشاب عن تفاصيل اعتقاله. أطلق سراح حسين بعد تعهده بعدم الصعود إلى سطح منزله، هو أو أي من أفراد عائلته، حتى عند انتهاء عمليات حفر وتجهيز الخندق. علي (50 عاماً)، اسم مستعار لأسباب أمنية، وهو من مدينة القامشلي، بقي في السجن مدة ثلاثة أشهر، بعد أن حاول الاعتراض على حفر خندق ضمن أرضه الزراعية. وقال لعنب بلدي، "أضرت الحفريات

كثيراً بالأراضي الزراعية الملاصقة لأطراف مدينة القامشلي الجنوبية، وسببت لي خسائر فادحة بعد أن جرفت أغلب طبقة التربة المزروعة بالقمح، وعندما حاولت الاعتراض وطالبت بتعويض مادي، داهمت منزلي دورية من (قوى الأمن الداخلي) التابعة لـ (الإدارة الذاتية)، واعتقلتنني. بقيت في السجن مدة ثلاثة أشهر، ثم خرجت دون أن أحصل على شيء". وبحسب ما علمته عنب بلدي من سكان المدينة، فإنه خلال نيسان الحالي، زادت وتيرة حفر الخنادق بشكل كبير في الأحياء الجنوبية والشرقية من مدينة القامشلي، مثل حي المحطة والسريان اللذين جرى عزلهما بالخنادق والسواتر الترابية والقطع الأسمنتية الضخمة. سكان حي الثورة في مدينة القامشلي اشتكوا لعنب بلدي من تضرر الطريق الواصل بين الحي وبقية أحياء المدينة، وتزامن حفريات الأنفاق مع الهطولات المطرية الأخيرة، وانتشار الطين في جميع أنحاء الحي، وعدم إعادة إصلاح الرصيف، وعدم نقل مخلفات الحفر خارج الحي، وتخوفوا من تضرر أساسات الأبنية الملاصقة للخنادق. سعيد (39 عاماً) من ريف القامشلي الجنوبي، وهو اسم مستعار لأسباب أمنية، يعمل في حفر الخنادق منذ نحو ثلاث سنوات، أوضح لعنب بلدي أن الشركة المسؤولة عن عمليات الحفر وصب الخنادق هي شركة "زغروس" التابعة لـ "قسد". وتقوم هذه الشركة إلى جانب عمليات

الإنشاءات الهندسية العسكرية بتصميم وتصنيع الغرف المسبقة الصنع (الكرفانات) التي توزع على نقاط "قسد" العسكرية، وكذلك تقوم ببعض عمليات ترميم البنية التحتية في المنطقة، كتزفيت الطرقات، وتجهيز الجسور الصغيرة والعبّارات. وأضاف أن أغلب العاملين يتقاضون أجره يومية بين 15 ألفاً و20 ألف ليرة سورية، في حين تتكفل الشركة بتقديم الآليات والمعدات الثقيلة والأسمنت والحديد، وأن معظم العاملين هم من ريف القامشلي الجنوبي يعملون من الساعة الثامنة صباحاً حتى السادسة مساءً، دون أن يكون هناك أي تعويضات أو تأمين ضد الحوادث التي قد يتعرض لها العمال في أثناء عمليات الحفر. ويرأي عدد من السكان الذين قابلهم مراسل عنب بلدي في المنطقة، فإن ملايين الدولارات التي يتم هدرها في الأنفاق "ليس لها فائدة عسكرية"، مستشهدين بالذي حدث خلال سيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا على مناطق عفرين ورأس العين وتل أبيض. وقال بعضهم، إنه يجب صرف هذه الأموال على تحسين البنية التحتية المتردية والمتهالكة في المنطقة، خصوصاً ما يتعلق بالطرقات والجسور وبناء المنشآت الخدمية، أو تخصيص هذه الأموال في دعم أسعار السلع الغذائية الأساسية كالسكر والزيت والبرغل والأرز وريغف الخبز، التي شهدت في الفترة الأخيرة ارتفاعاً كبيراً في أسعارها.

وسط غياب لنظام الرعاية الصحية طوابير وانتظار طويل أمام المراكز الطبية المجانية بالرقّة

الرقّة - حسام العمر

منذ ساعات الصباح الباكر، توجهت نسيم الحسن (33 عاماً) مصطحبة طفلها ذا الثلاث سنوات، المصاب بسوء التغذية، إلى مستشفى "السوسن"، لتنتظر أمام بوابته لحين بدء الدوام الرسمي للعاملين فيه. نسيم لم تكن تنتظر وحدها، فهناك أمام البناء، تنتظر عشرات النساء والأطفال وقلّة من الرجال المرافقين لهم، للحصول على المعاینات وبعض الأدوية التي تقدم لهم بشكل مجاني. يدفع ارتفاع تكاليف العلاج وأسعار الدواء مرضى في مدينة الرقّة الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، للانتظار لساعات طويلة أمام مراكز العلاج المجاني في المدينة وريفها.

مشهد يتكرر في الرقّة

لا يتركز انتظار المرضى، خصوصاً النساء والأطفال، أمام مستشفيات أو مستوصفات أو مراكز صحية بعينها، للحصول على العلاج المجاني في الرقّة وريفها، حيث يوجد 27 مركزاً صحياً ومستوصفاً، وأربعة مستشفيات عامة داخل أحياء المدينة، هي المستشفى "الوطني" و"الهلال" و"السوسن" و"التوليد". وتقدم المراكز والمستوصفات الصحية

العلاج المجاني، وبعض أنواع الأدوية، مثل المسكنات وخافضات الحرارة للأطفال، والمكملات الغذائية للنساء الحوامل والمرضعات. وبحسب مرضى التقتهم عنب بلدي، صارت تكلفة العلاج مرتفعة، ولا يقتصر الأمر على المعاینات، إنما يتجاوز ذلك إلى العمليات الجراحية وعمليات الولادة الطبيعية والقيصرية وحواضن الأطفال والتحليلات الطبية والصور الشعاعية. تتابع آلاء حسو (30 عاماً) حملها في مستشفى "التوليد والأمراض النسائية" بالرقّة، بعد أن أخبرها الطبيب بضرورة المراقبة ومتابعة وضع الجنين، بسبب وجود آلياف في بيت الرحم. آلاء قالت إنها مضطرة للانتظار لساعات أمام المستشفى الذي يُقدم خدماته مجاناً لمراجعيه، لأنها وزوجها لا يستطيعان دفع تكاليف المراقبة والعلاج، وكذلك العملية القيصرية ستجربها ضمن المستشفى في نهاية حملها وفقاً لتقديرات الأطباء حفاظاً على صحة الجنين. وتبلغ تكلفة العملية القيصرية في الرقّة نحو مئة دولار أمريكي، والولادة الطبيعية نحو ربع التكلفة، بينما تختلف معاینات الأطباء تبعاً لاختصاص الطبيب وأجهزة الفحص التي يمتلكها، والتي تبدأ من عشرة

آلاف ليرة سورية، إلى جانب ارتفاع كبير في أجور العلاج في المستشفيات الخاصة. ويتجاوز عدد سكان الرقّة 800 ألف شخص، يعيش معظمهم ظروفًا معيشية سيئة وأزمات اقتصادية متلاحقة، يرافقها انخفاض مصادر الدخل ومحدوديتها، وسوء إدارة للأزمات من قبل "الإدارة الذاتية" التي تسيطر على المدينة ومعظم جغرافيا الجزيرة السورية وادي الفرات.

الازدحام أمر "طبيعي"

يرى عضو في "لجنة الصحة" بـ"مجلس الرقّة المدني"، أن الازدحام أمام المراكز الصحية المجانية أمر طبيعي في منطقة تعاني وضعاً اقتصادياً سيئاً مثل الرقّة. وقال عضو "لجنة الصحة"، طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخوّل له التصريح للإعلام، إن افتقار المنطقة لنظام رعاية صحي يعقد الأمور ويزيد من الازدحام أمام المراكز الصحية المجانية. وأشار العضو في "لجنة الصحة" إلى أن اعتماد نظام رعاية صحية من الممكن أن يحسّن من واقع القطاع الصحي، عن طريق زيادة عدد المراكز الصحية، وتحسين آليات عملها ومراقبة المستشفيات والمؤسسات الصحية

الخاصة، وما تقدمه من خدمات والمبالغ المادية التي تتقاضاها. وفي 5 من آذار الماضي، طرحت "هيئة الصحة" في "الإدارة الذاتية"، مسودة قانون الصحة والنظام الصحي للنقاش، وذلك خلال المؤتمر الأول للهيئة الذي عُقد بمدينة الرقّة. ونقلت وكالة "نورث برس" عن الرئيس المشترك لـ "هيئة الصحة"، جوان مصطفى، أن "قانون الصحة والنظام الصحي سيناقش من قبل جميع العاملين في هذا القطاع، وأي مؤسسة أو شخص له صلة بقطاع الصحة".



مشفى الرقّة المدني (NPA)

مع دخول شهر الصوم.. أقراص "المعروك" والمشروبات الرمضانية تخرج من قائمة الحلبيين

باتع عرق سوس في مدينة الباب بريف حلب أثناء الأجواء الرمضانية المطيرة - 24 من نيسان 2021 (عنب بلدي)



عنب بلدي - حلب

على غير العادة، يدخل يونس إلى منزله في حي القاطرجي داخل مدينة حلب، دون أن يشتري قرص "معروك"، أو حتى مشروب العرقسوس والتمر الهندي، مثل كل عام في رمضان.

"هناك عادات استهلاكية فقدتها معظم العائلات في حلب خلال رمضان، بسبب ارتفاع أسعار المأكولات المرتبطة بهذا الشهر"، قال الرجل الخمسيني لعنب بلدي.

يبدأ سعر قرص "المعروك" من ثمانية آلاف ليرة سورية، ويصل سعر القرص المحشو منه إلى 15 ألف ليرة (كل دولار يساوي نحو 4000 ليرة)، ويبلغ سعر ليتر مشروب العرقسوس ألف ليرة، بينما يصل ليتر مشروب التمر الهندي إلى حوالي 2000 ليرة، وهو ما يعتبره يونس مصاريف ليست ضمن نطاق قدرته الشرائية، خصوصاً أن راتبه الذي يتقاضاه في وظيفته الحكومية بالكاد يكفي لتأمين طعام المنزل خلال شهر كامل.

ينتظر يونس، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، تسلّم حوالة مالية من أحد أقاربه أو أصدقائه في خارج سوريا، ليتمكن من شراء ما يرغب به خلال رمضان.

"صرنا عاجزين عن شراء قرص معروك، وحتى القرص الواحد لا يكفي لعائلة كاملة، ويجب عليّ شراء قرصين، ويعني ذلك أن مصروف المعروك والسوس دون التمر الهندي يومياً سيكون 12 ألف ليرة، وخلال الشهر فقط سيكون مصروف العائلة لهذه المأكولات الخاصة برمضان 360 ألف ليرة، يعني راتب شهر ونصف، ولذلك استغنيت أنا وعائلتي عن تلك المأكولات الموسمية، لأن الأهم تأمين وجبات طعام الإفطار"، أضاف يونس.

لماذا ارتفع سعر "المعروك"

صعود أسعار المواد الأولية، دفع أسعار المأكولات الرمضانية إلى الارتفاع، إلا أن محال بيع المعجنات المتخصصة بخبز "المعروك" ما زالت تنتجه وتبيعه بأسعار مختلفة.

ووصل سعر كيس الطحين إلى حوالي 90 ألف ليرة، ومن الممكن أن يرتفع أكثر من ذلك خلال الفترة المقبلة، وذلك بسبب شح المواد كالزيوت أيضاً. ومع قلة الزبائن خلال الأسبوع الأول من رمضان، لا يزال عصام (51 عاماً)، وهو صاحب محل معجنات في حي صلاح الدين بحلب، مستمراً في عمله. عصام قال لعنب بلدي، إن "أسعار الطحين ليست ثابتة، والزيوت لم تعد متوفرة مثل السابق، وأسطوانة الغاز المخصصة للمطاعم يرتفع سعرها، إذ كنا نبدلها بـ190 ألف ليرة، وأحياناً بـ210 آلاف، ولكن حالياً ارتفع السعر ليبلغ 240 ألف ليرة".

يملك عصام، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية، محلاً يضم أربعة أفران تنتج "المعروك" و"الصمون" والمعجنات مثل "الكرواسون" و"البيتفور".

"عليّ تبديل ثلاث أسطوانات غاز بشكل أسبوعي، وهذه ضمن المصاريف، ولذلك صرت مضطراً لبيع سعر قرص المعروك حسب التكلفة بعشرة آلاف ليرة، والمعروك المحشو بـ15 ألف ليرة، وهناك طلب عليه، وبعض الزبائن يأتون ليشتروا المعروك عن يومين في حال طلبهم له"، وفق ما قاله بائع المعجنات الخمسيني. "المعروك صار لبعض المواطنين من الكماليات"، تابع البائع حديثه بحسرة من قلة زبائنه، فبعض الزبائن اشتروا خلال اليوم الأول والثاني من رمضان، ولكنهم لم يكرروا الشراء في الأيام التالية، لأن أوضاعهم المعيشية لا تساعدهم على ذلك.

الغلاء يمتد إلى المشروبات

تنتشر أكياس بلاستيكية على واجهات المطاعم ومحال البقالة، ويحتوي الواحد منها أقل من ليتر من شراب التمر الهندي أو العرقسوس، إذ يعتبر هذان المشروبان عنصرين أساسيين على مائدة الإفطار خلال شهر الصيام، فهما يساعدان في ترطيب الجسم وتحسين الهضم.

ارتفاع الأسعار لم يستثن هذين المشروبين في مدينة حلب، فسعرهما وصل إلى درجة أنه لم يعد باستطاعة بائعي التمر الهندي إضافة السكر إليه، مع وصول سعر كيلو السكر إلى حوالي أربعة آلاف ليرة.

عبدو (27 عاماً)، وهو بائع جوال لمشروب العرقسوس والتمر الهندي، قال لعنب بلدي، "هذه المرة الأولى التي لا أرى فيها لهفة لشراء السوس والتمر الهندي من قبل الناس، وعلى ما يبدو فإن الناس يهتمون بتأمين وجبة الإفطار".

معدل البيع خلال الأسبوع الأول من رمضان كان ضعيفاً بالنسبة للبائع الجوال، مقارنة بشهر رمضان الماضي، بحسب عبديو، الذي تحفظ عنب بلدي عن اسمه الكامل لأسباب أمنية.

عائلات محرومة من التمر

تنوعت أسعار التمر في أسواق مدينة حلب، ومنها أنواع مستوردة من التمر العراقي والخليجي، وقبل شهر رمضان كان سعر الصندوق، بوزن خمسة كيلوغرامات، 62 ألف ليرة، ولكن مع اليوم الأول من شهر الصوم، وصل سعر الصندوق إلى حوالي 80 ألف ليرة، بينما وصل سعر كيلوغرام التمر الإماراتي والسعودي إلى حوالي 65 ألف ليرة.

وفي مطلع نيسان الحالي، قال عضو لجنة تجار ومصدري سوق "الهال" أسامة قزيب، إنه لا يوجد في الأسواق بمناطق الحكومة (النظام) سوى

"بقايا تمر" كانت معبأة في البرادات، يصل سعر الكيلو الواحد منها بالجملة إلى 20 ألف ليرة.

ونفى قزيب لإذاعة "المدينة إف إم" وجود تمر "نخب أول" في الأسواق كما يدعي التجار، فالنوع الموجود حالياً يسمى "الخضري"، ويعد نوعاً متوسط الجودة.

وأرجع قزيب ارتفاع الأسعار إلى قرار منع استيراد المادة، التي كانت تصل إلى سوريا من دول الخليج، وسط أضعاف، سواء من قبل المواطنين أو الجمعيات لتوزيعها على المساجد في شهر رمضان.

ويتراوح سعر كيلوغرام التمر في الأسواق بين 11 ألفاً و45 ألفاً، بحسب ما نشرته الإذاعة.

وكانت حكومة النظام مدّدت إيقاف استيراد بعض المواد حتى نهاية العام الحالي، وأعدت منح موافقات إجازات الاستيراد لعدد من المواد التي توقف استيرادها سابقاً، منها التمر.

وسبق أن طالبت "غرفة صناعة دمشق" باستثناء مادتي الجوز والتمر من قرار منع الاستيراد الذي صدر في آب 2021، لعدم وجود كميات كافية تغطي السوق المحلية من مادة الجوز، ولأن سوريا بلد غير منتج للتمر.

ويعزو أصحاب محال بيع المواد الغذائية في حلب سبب ارتفاع الأسعار لتدهور قيمة الليرة السورية ومنع الاستيراد، وفي حال استوردت البضائع يتم رفع أجور الشحن والنقل وفرض رسوم وضرائب جمركية.

وفي آب 2021، قررت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية في حكومة النظام السوري، إيقاف استيراد 20 مادة لمدة ستة أشهر حينها، مبررة قرارها باستجابة لطلب مصرف سوريا المركزي، بتخفيض قيمة فاتورة المستوردات الوطنية الإجمالية، ووفق الأولويات المعتمدة بمقدار القيمة

المطلوب تأمينها من قبله لتمويل مستوردات القمح خلال الفترة المقبلة، وبهدف ترشيد الاستيراد والحد من استنزاف القطع الأجنبي.

صاحب محل لبيع المواد الغذائية في حي ميسلون بحلب، يدعى حسام، قال لعنب بلدي، "نحن لا نتحكم بالأسعار، ولسنا تجار جملة حتى نرفع الأسعار في كل لحظة، ولكن نشترى كيلو التمر ثم نبيعه بـ16 ألف ليرة، بربح 500 أو 600 ليرة فقط".

وتابع الشاب الذي طلب عدم الكشف عن اسمه الكامل لأسباب أمنية، "عند زهابنا لشراء بضاعة للمحل نجد أنها ارتفعت يوماً بيوم، وارتفع أسعار التمر مرتبط بقدم شهر رمضان وتحكم التجار بذلك".

وتسبب ارتفاع الأسعار في مدينة حلب بحرمان أغلبية العائلات من أطباق رئيسية للإفطار كانت تعد على الموائد، ولكن خلال شهر رمضان الحالي، صارت تلك العائلات تكفي بطبخة واحدة كوجبة إفطار لعائلة مكونة من خمسة أشخاص، إذ تصل تكلفة طبخة "المجدرة" على سبيل المثال إلى حوالي 25 ألف ليرة، ومكوناتها الرئيسية الأرز أو البرغل والعدس وأحياناً البصل المقلي، وهو ما يعادل ربع راتب موظف حكومي.



"المعروك صار لبعض المواطنين من الكماليات"، فبعض الزبائن اشتروا خلال اليوم الأول والثاني من رمضان، ولكنهم لم يكرروا الشراء في الأيام التالية، لأن أوضاعهم المعيشية لا تساعدهم على ذلك.

مربون يخسرون ومعامل تتعطل..

تكاليف إنتاج مرتفعة تترسب بكمساح الدليب في درعا

بقرة تتغذى على البرسيم في ريف درعا - 2 كانون الثاني 2021 (عنب بلدي حليم محمد)



درعا - حليم محمد

في المدينة، بل عاق ارتفاع أسعار مادة المازوت حركة التجار الجوالين الذين يشترون الحليب من المربين، كما أسهم الوضع الأمني في ركود الحليب بعد إغلاق عدد من المعامل بريف درعا.

الأعلاف "تحليق" عاليًا

مع بداية "الغزو" الروسي لأوكرانيا في شباط الماضي، شهد سوق الأعلاف في درعا ارتفاعًا ملحوظًا، إذ ارتفع

سعر كيلو العلف الخاص بالحليب من 1500 ليرة سورية (كل نحو 4000 ليرة تساوي دولارًا واحدًا) إلى 2300 ليرة، وارتفع كيلو التبن الواحد (مخلّفات قش القمح المهروسة) من 600 ليرة إلى ألف ليرة، وكذلك ارتفعت أسعار الأدوية البيطرية.

هذه الارتفاعات لم يقابلها ارتفاع مواز بأسعار الحليب، وقال مربي الأبقار إبراهيم، الذي فضّل عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، لعنب بلدي، إن "فاتورة الحليب (حساب أسبوعي) لا تغطي ثمن كيس العلف لكل بقرة، وترتبت على نمطي ديون لتجار الحبوب، وقد أضطر لبيع أحد المواشي لسداد هذه التراكمات المالية".

ولا يتماشى سعر الحليب مع سعر الأعلاف داخل المدينة، إذ صار الفارق كبيرًا، بحيث لا يستطيع مربو الأبقار تحمّل ما يترتب عليهم من خسارات مالية، فمنذ بداية العام الحالي، كان سعر الحليب يغطي فقط سعر العلف دون ربح أو خسارة، أما اليوم فصارت الخسارة أمرًا حتميًا.

إضراب عن البيع

امتنع مربو الأبقار في أغلبية مناطق ريف درعا الغربي، في منتصف آذار الماضي، عن توريد الحليب، مطالبين ضمن هذا الامتناع الذي أخذ شكل الإضراب العام برفع سعر ما تنتجه أبقارهم، واستمر الإضراب ما يقارب الأسبوع.

دفع الإضراب التجار لرفع سعر الحليب من 1200 ليرة إلى 1500 ليرة، هذا

الفارق البسيط قد يعوّض شيئًا من الخسارة برأي مربو الأبقار إبراهيم، الامتناع الجماعي عن توريد الحليب من قبل مربو الأبقار "كان الخيار الوحيد الذي أمامنا"، بحسب إبراهيم، "الضغط على التجار لرفع سعر الحليب، كان هناك تجاوب من المربين، استطعنا رفعه 300 ليرة إضافية، وهذا جيد لتخفيف خساراتنا".

وقبل عام 2011، كانت الثروة الحيوانية في سوريا هي المسؤولة عن حوالي 40% من إجمالي الإنتاج الزراعي، كما أمنت فرص عمل لحوالي 20% من القوى العاملة في المناطق الريفية.

وبمعدل وسطي، كانت نسبة الأسر الريفية التي تعتبر تربية الماشية المصدر الرئيسي للغذاء والدخل، تصل إلى حوالي 35%.

المازوت يزيد العبء

صباح كل يوم، وعبر سيارات زراعية مخصصة لذلك، يجوب التجار الأحياء في قرى درعا لجمع الحليب من منازل المربين، ويعمل التجار على توريد الحليب لمعامل الألبان والأجبان، ومحال البقالة، ومعامل "البوظة" التي تستهلك كميات من الحليب خلال مواسم الصيف.

ارتفع أسعار مادة المازوت قلّل هامش الربح لدى التاجر في درعا، وارتفع سعر الليتر الواحد من المازوت من 2800 ليرة (71 سنتًا) إلى 5500 ليرة، واستطلعت عنب بلدي آراء عدة تجار حليب جوالين،

وأجمعوا على أن أسعار مادة المازوت تدخلهم في خسارة محققة، وأن بعضهم صار يفكر في التوقف عن تجارة الحليب والانتقال إلى مجال تجارة آخر.

كساد بالحليب

دفعت الأوضاع الأمنية المتمثلة بالاعتقالات والخطف المنتشرة في درعا، بعض أصحاب معامل الحليب لإغلاقها، وبعضهم هاجر إلى العاصمة دمشق.

وسبق أن تعرّض مالك لأحد المعامل في خربة قيس بريف درعا الغربي لمحاولتي خطف، وأجبره الواقع الأمني المتردي على إغلاق معمله، الذي كان يستوعب ما يقارب خمسة أطنان من الحليب يوميًا، كما أغلق معمل آخر لظروف مشابهة.

وكانت هذه المعامل تستوعب الإنتاج من التجار، وتوفر عليهم من تكلفة مادة المازوت، كون التاجر يبيع إنتاجه دفعة واحدة.

وكان للواقع الاقتصادي المتردي لسكان درعا أيضًا دور في كساد الحليب، الأمر الذي دفعهم إما للاستغناء عن الحليب، وإما للتقليل من استهلاكه، مع أنه إحدى المواد الضرورية في كل منزل في درعا، ويصل كيلوغرام الحليب الواحد إلى المستهلك بسعر 2000 ليرة، في حين وصل سعر كيلو اللبن الرائب (الخاثر) إلى 2700 ليرة، وكيло اللبن المصفى إلى 8000 ليرة، وكيло الجبن البلدي إلى 11 ألف ليرة.

"شريك المي خسران" ..

هاربون من العتالة إلى بيع المشروبات الرمضانية بإدلب

أكياس العرقسوس أحد المشروبات المشهورة في شهر رمضان المبارك - 27 أيار 2021 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إدلب

يقدر أن حوالي 2.7 مليون نازح يعتبرون أشخاصًا بحاجة إلى المساعدة الإنسانية، بحسب تقارير مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR).

خسارة متوقعة

توقّع العامل خالد الجراح (43 عامًا) الخسارة في بيع المشروبات الرمضانية خلال الموسم الحالي، لأن "الناس قللوا كثيرًا مصروفاتهم اليومية كي يحصلوا على المواد الأساسية من إقظارهم، وهذه المشروبات غير أساسية على المائدة، وهي بإمكانها خلق جو من الألفة العائلية ليس إلا".

عبر "بسطة" مشروباته التي يستقر بها على رصيف أحد شوارع إدلب، يبيع خالد ليتر التمر الهندي بعشر ليرات تركية، ويعتقد أنه "مهمل كانت الخسارة، فيمكن تعويضها في الأشهر المقبلة، لكن العمل في العتالة أو نقل الرمل والبلوك خلال رمضان صعب جدًا مع الصيام، ومهما بعنا فهو خير".

يعتمد بعض العمال على حملات الإفطار الجماعية التي تنظمها الجمعيات الخيرية خلال رمضان يوميًا، وعلى توزيع السلالات الغذائية من قبل المنظمات الغذائية، وهذا، بحسب العامل الأربعيني، يسهم في توفير جزء من المصروف الشهري للعامل.

من الناحية الجسدية بالمقارنة بالعمل في العتالة أو مجال البناء، وأكثر ربحًا من الناحية المادية. "نتقاضى في العتالة حوالي 30 ليرة (ليرة تركية) في اليوم، وهذا المبلغ لا يكفي لتأمين وجبة كاملة لعائلات العمال، وفي حالة الإصابة يبقى العامل في البيت، ولا يمكنه العمل لفترات طويلة"، وفق ما قاله وسيم السيد.

وثمة فرصة لأولئك العمال كي يستريحوا من عناء العتالة خلال شهر رمضان، إلا أن "العتالة صارت مجدية أكثر من بيع المشروبات هذا العام، فبعض العمال خلال الأسبوع الأول من رمضان أغلق بسطته وعاد إلى العتالة، كونه لم يبيع إلا خمسة ليترات من مشروب التمر الهندي"، وهذا الأمر بالنسبة للعامل خسارة قاسية كما وصفها وسيم.

يحتاج عامل المياومة في إدلب إلى 65 يومًا لكسب التكلفة الشهرية من أجل تأمين الاحتياجات الأساسية، بحسب تقارير مبادرة "REACH" الإنسانية. وتعتمد 85% من عائلات المناطق في شمال غربي سوريا في دخلها المادي على الأجور اليومية، وتعاني 94% من العائلات من عدم القدرة الشرائية على تأمين الاحتياجات الأساسية.

ومن إجمالي السكان، البالغ عددهم أربعة ملايين نسمة في المدينة،

"شريك المي ما بيخسر"، بحسب ما قاله وسيم السيد. إلا أن المثل الذي اقتبسه الشاب الثلاثيني تغير بتغيير الحالة المعيشية بمدينة إدلب، والصعوبة التي تواجه الأهالي في تأمين احتياجاتهم الأساسية.

أقل جهدًا

أغلب أصحاب "البسطات" الذين يبيعون المشروبات الرمضانية على أرصفة مدينة إدلب، هم من عمال المياومة، بحسب ما قاله الشاب وسيم السيد، لأن بيع المشروبات "أخف تعبًا"

الطلب هذا العام انخفض بشكل كبير بسبب الظروف المعيشية القاسية التي يعانيها السوريون اليوم.

هناك العديد من المشروبات التي تعتبر جزءًا من ثقافة السوريين في رمضان، وطقوسًا مهمة لا يستغني عنها الناس، ولذلك اعتاد بعض العمال في الأعوام الماضية فتح "بسطة" مشروب العرقسوس والتمر الهندي وقمر الدين، من أجل تأمين ربح مادي، بالإضافة إلى مشروبات أخرى يميل الناس إلى شربها في رمضان، مثل "فيمتو"، فالمثل الشعبي يقول إن

ينتظر وسيم السيد (34 عامًا) شهر رمضان لترك عمله اليومي في العتالة، والعمل على "بسطة" المشروبات الرمضانية التي يضعها في أحد شوارع مدينة إدلب شمال غربي سوريا.

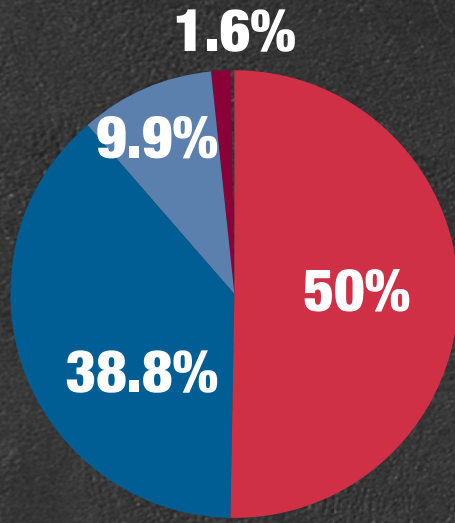
وسيم، وهو من نازحي ريف دمشق المقيمين في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن العديد من العمال والموظفين ينتظرون شهر رمضان للعمل على "بسطات" العصير والمشروبات التي "تدر أرباحًا لا بأس بها"، لكن

خريطة المطارات في سوريا

المصدر: "مركز جسور للدراسات" - 2022

- يوجد في سوريا **55** مطارًا موزعة على مختلف مناطق السيطرة السياسية
- عدد المطارات الفعّالة **33** مطارًا
- **13** مطارًا فقط لا وجود فيها للقوات العسكرية الأجنبية

توزع المطارات حسب مناطق السيطرة:

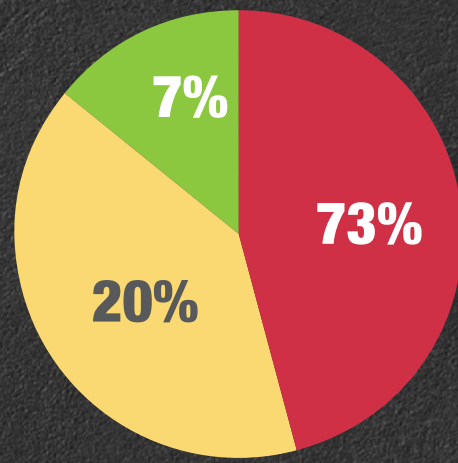


31 مطارًا توجد فيها القوات الإيرانية

24 مطارًا توجد فيها القوات الروسية

6 مطارات توجد فيها قوات "التحالف الدولي"

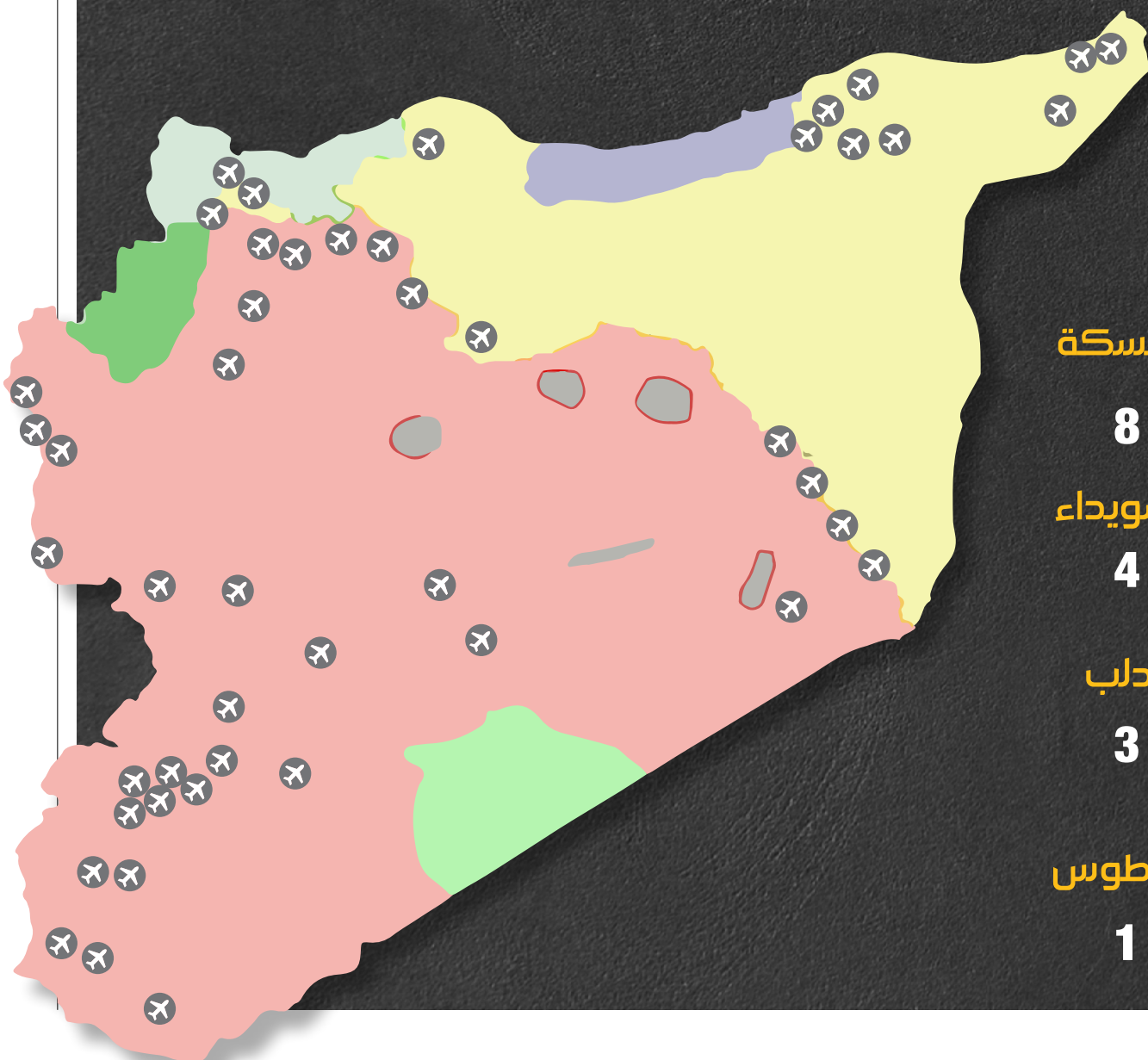
1 مطار توجد فيه القوات التركية



40 مطارًا في مناطق سيطرة النظام السوري

11 مطارًا في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)

4 مطارات في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة



55
مطارًا

الدمسقية	حلب	الدرعا
10	8	3
حمص	دير الزور	درعا
6	5	3
اللاذقية	الرقبة	درعا
3	3	3
الدرعا	حماة	درعا
3	1	3
الدرعا	طرطوس	درعا
3	1	3

بوتشا.. الذكرى الخامسة لمذبحة خان شيوخون



إبراهيم العوش

من مئة، وإصابة أربعمئة مدني بسبب غاز السارين. وكانت تلك العملية استمراراً لجريمة قصف الغوطة الشرقية بالغازات الكيماوية في صيف العام 2013، التي قُتل فيها أكثر من 1500 من السكان المدنيين الذين تعاملت روسيا مع موتهم باستخفاف.

اليوم، وبعد خمس سنوات من جريمة خان شيوخون، قام الجنود الروس من "اللواء 64" بقيادة الضابط أوموربيكوف المعروف بـ"جزار بوتشا"، كما قالت صحيفة "التايمز" الأربعاء الماضي، بقتل أكثر من 280 مدنياً في المدينة ورميهم في الشوارع لترهيب الأوكرانيين، تماماً كما كان يفعل "شبيحة" الأسد في المذابح التي ارتكبوها في بانياس، وفي الحولة، وفي غوطة دمشق، وصولاً إلى خان شيوخون التي نالت اهتماماً عالمياً، وتحقيقات دولية لا تزال روسيا ترفضها عبر سياسة الإنكار والتكذيب.

ومن عجائب الدبلوماسية الروسية أن نفس التصريحات التي أصدرتها وزارة الخارجية الروسية قبل أيام، على لسان المندوب الروسي في

الأمم المتحدة، مكذّبة حصول المذبحة في بوتشا الأوكرانية، كان المندوب الروسي نفسه، يرددها قبل خمس سنوات في جلسة مجلس الأمن عن مذبحة الكيماوي في خان شيوخون، التي قامت بها طائرات الأسد المحمية من روسيا.

سيرة روسيا في سوريا سيرة معادية للشعب السوري ولحقوقه المدنية، فروسيا تبنت الدفاع عن كل جرائم النظام، واستعملت "الفيتو" 16 مرة لمنع المجتمع الدولي من إدانتها، وتتسلّح روسيا بتاريخها في الإنكار اليوم، وهي تقف مكشوفة أمام العالم الذي يدين قتل المدنيين المكبلين في بوتشا، بإطلاق النار عليهم عن قرب، أو رميهم في حفر دفن جماعي تعيد مشاهدتها صور الضحايا في مدينة الحولة السورية التي دافع عن مذبحتها نفس المندوب الروسي، واستعمل حق "الفيتو" لمنع إدانة النظام السوري في العام 2012 وقبل تأسيس مركز المصالحة والقتل في حميميم.

وفي أنحاء أخرى من العالم، تتوارد أخبار المجازر الروسية، ففي نهاية آذار الماضي، ارتكب المرتزقة الروس من قوات "فاغنر" جريمة قتل بحق

300 قروي في دولة مالي، تم إطلاق النار عليهم عن قرب حسب منظمة العفو الدولية، تماماً بنفس الطريقة التي أطلق الجنود الروس فيها النار على المدنيين في الأقبية بمدينة بوتشا قرب العاصمة الأوكرانية.

وبين هاتين المذبحتين عدد من الجرائم، منها مذبحة توزيع الألعاب المفخخة على الأطفال في ليبيا، وتفخيخ بيوت المدنيين عام 2021، كما ذكرت صحيفة "الإنديبننت" البريطانية، وذلك من أجل تنصيب خليفة فخر الذي فشل في أن يكون مقبولاً من قبل الليبيين كرئيس رغم كل الدعم الروسي له.

لا تزال أخبار المجازر الروسية تتوارد من أوكرانيا، ولن تكون بوتشا آخرها، فبوتشا يصرّ على الانتصار، ولو كان ذلك على بحر من دماء المدنيين، وعبر تدمير المدن وإرهاب الناس كما فعل في سوريا، أو عبر تهديد العالم بالصواريخ النووية التي ورثها عن الاتحاد السوفييتي. ولكن هل توقفت الجرائم الروسية في سوريا، وهل توقف العناد الروسي في إجبار السوريين على القبول بالطاغية الأسد؟ لا تزال روسيا ترتكب الجرائم

وتجوّع الناس، وترفض توريد القمح والبتترول لسوريا رغم أنها من أكبر مصدري البترول والقمح في العالم، وتتوارد الأخبار من سوريا عن انهيار الحالة الصحية للأطفال وللمدنيين عموماً نتيجة الجوع، وانهيار مقومات الحياة، والانقطاع شبه الدائم للكهرباء حتى في كثير من مناطق الموالية. فالروس يعتقلون الشعب السوري حتى يقبل ببشار الأسد، ويجوّعونه، ويهددون العالم بالمزيد من موجات التهجير ما لم يدفع ثمن الإعمار للشركات الروسية التي تعترض إعادة بناء ما دمّرت الطائرات والصواريخ الروسية!

وفي المقابل، تنفّذ روسيا الجرائم في بوتشا وغيرها، لإجبار الأوكرانيين على خلع رئيسهم الذي انتخبوه علناً، وبطرق شرعية، وليس بطريقة الاستفتاء أو التحايل على القانون، ولا بطرق التخويف والترهيب التي يستعملها الأسد، فبوتشا لا يطبق وجود حاكم ديمقراطي وشرعي ينتقص وجوده من الطرق التي يتبعها في تغيير الدستور الروسي من أجل أن يستمر حتى عام 2036.

وصول متأخر لجهاد الزغبى



نبيل محمد

النظام نفسه الذي يعاني مأزق الحياة المتكرر يومياً داخل البلد المتهلك. أمام قسوة المشهد الداخلي، أصبح الفنان المناصر تاريخياً للنظام السوري بشكل عام، فناناً يكثر من الحديث عن مأساة حياة المواطن السوري، في سوريا، تكثر على لسانه كلمات الكهرباء والغاز والليرة السورية والخبز، أكثر من المؤامرة والحرب، محافظاً على خط انتمائه الأساسي للنظام، من خلال دفاعه عن شخص الأسد، أو عن الجيش السوري، أو حتى عن محور المقاومة. إلا أن فناناً غير مكرس إعلامياً مثل جهاد الزغبى، سيبدأ مشواره منذ البداية ولو متأخراً، سيبدأ تصريحاته السياسية من المصطلحات الأولى، تلك التي كررها حرفياً في اللقاء عدة مرات، رغم محاولة محاوره (باسل محرز) أن يثنيه عن ذلك، أو أن يسخر من مصطلح "المؤامرة الكونية"، بأنه لم يعد مناسباً الآن، لكن ذلك لم يجد مع الفنان الذي يبدو وكأنه يسجل أول مواقفه تجاه ما يجري في البلاد منذ أكثر من عشر سنوات.

يأخذ جهاد الزغبى شخصية الممثل الملتزم، بصورته الكلاسيكية المتمثلة بالإصرار على التمسك بالمسرح ورسالته، والإكثار من استخدام مصطلحات وأقوال مترجمة لمفكرين وفلاسفة ورواد مسرح وفن، لتنهال كل هذه الصورة وهذه الثقافة التي يحاول تصديرها، أمام أول حديث يقارب السياسة، أو الشأن الداخلي، رغم أن المحاور لم يُتج له مساحة واسعة لهذا الحديث، فلم تكن الأسئلة بأغلبها لتفتح له المجال للحديث عن الراهن في البلاد، وهو توجه يبدو أنه بات مكرساً مؤخراً في هذا البرنامج، وغيره من البرامج الحوارية على الشاشات الرسمية وشبه الرسمية في سوريا، أي الابتعاد عن الغوص في الراهن السياسي بتفاصيله، والحديث

في عام 2011، رفض جهاد الزغبى المشاركة في المسلسل المصري "فرقة ناجي عطاالله"، بسبب اعتراضه على موقف الفنان عادل إمام حينها تجاه الثورة في مصر، وتأييده لنظام مبارك، حيث أعلن الزغبى حينها أنه مؤيد لكل الثورات ضد الدكتاتوريات. وها هو اليوم بعد 11 سنة يرى أن المعارضة السورية دمّر بلداً، وأن

مشكلة "الحكومة" هي أنها تقف مكتوفة اليدين أمام قضية تهريب "الأغنام"، وأن أزمة الخضار مستمرة حتى اليوم على الرغم من مرور سنوات على "تحرير الغوطة"، وأن كل ما جرى بالمختصر هو أن 80 دولة تقايل سوريا، ورغم كل ذلك ما زال هناك تاجر زيت يخبئ الزيت لبيبيعه بسعر أعلى خلال شهر رمضان.



الممثل السوري جهاد الزغبى

مديريات ونقابات ومنظمات عاجزة في الشمال آلاف المدرسين بلا موارد.. فمن المسؤول؟



عنب بلدي
ملف العدد 529
الأحد 10 نيسان 2022

إعداد:
حسن إبراهيم
مأمون البستاني
لجين مراد

مع مجموعة من الاختصاصيين والمعنيين، ظروف واقع المعلمين في شمال غربي سوريا، وتسلب الضوء على مصادر المعاشات، والجهات الممولة، وأسباب عدم انتظام الدعم لقطاع التعليم في المنطقة.

من يتبنى ضمان استمرار التعليم، وتأمين معاشات الكادر التدريسي، ومع ذلك فإن الكثير من المعلمين ضحوا لأجل المهمة الجليلة، وخدموا برواتب متقطعة، أو دونها. تطرح عنب بلدي في هذا الملف

أنفسهم مضطرين لترك مهمتهم وشغفهم بالمهنة، وانخرطوا في أنشطة أخرى لتأمين كفاف يومهم وعائلاتهم. جهات يفترض أنها تتولى إدارة الحياة العامة في المنطقة تقاذفت المسؤولية، وغاب

وفي الوقت الذي لم تنقطع فيه الدراسة بمناطق تحت سيطرة النظام، كانت العملية التعليمية في شمال غربي سوريا تتعرض لهزات استهدفت رأس الهرم في العملية، وهو الكادر التدريسي، إذ وجد كثير من المعلمين

شهدت العملية التعليمية، خلال سنوات الثورة السورية منذ عام 2011، ظروفًا معقدة، تداخلت فيها العوامل الاقتصادية مع الأمنية والسياسية، وتركت آثارًا مدمرة على هذا القطاع، فكان المعلمون ضحايا كحال الطلاب.

المأساة لم تتوقف بعد



من يدير التعليم في إدلب

خلال رحلة المسيرة التعليمية الطويلة في إدلب، يتخبط المعلم بين إيمانه بضرورة مواصلة العملية التعليمية من جهة، والدعم المتقطع الذي يتحكم بوضعه المعيشي ولقمة عيشه من جهة أخرى.

ومنذ انقطاع منحة منظمة "كيمونكس" أواخر عام 2019، ارتهن عيش آلاف المعلمين لرواتب متقطعة، بينما وجد آخرون أنفسهم مضطرين للعمل التطوعي حتى العام الدراسي الحالي، واقتصرت أجورهم على سلال غذائية بالكاد تسد الرمق، إن وجدت. "أعطي دروساً في الصباح، وأعمل حارساً في الليل"، قال شعبان العلي (40 عاماً)، شاكياً مخاوفه من التهديدات التي تطارد العملية التعليمية في إدلب، وحاجته إلى دخل يطعم من خلاله أطفاله الستة.

أضاف شعبان، وهو معلم لغة فرنسية في ريف إدلب، لعنب بلدي، "أعمل منذ أكثر من ثلاث سنوات تطوعاً، لم أتقاضَ خلالها أي مقابل مادي، كآلاف المعلمين الذين أجبروا على العمل بمهن متنوعة إلى جانب التعليم، للحصول على قوت يومهم دون التخلي عن إيمانهم بالعلم وأهميته".

وأرجع المدرس شعبان تدهور العملية التعليمية لسوء أوضاع الكادر التعليمي، موضحاً أن المعلمين أساس التعليم، وما يتعرضون له من ضغوطات يعطل سير العملية التعليمية كاملة.

حسين هاشم (51 عاماً)، معلم لغة عربية في ريف إدلب، قال لعنب بلدي في تسجيل صوتي عبر "واتساب"، "العلم الرسالة الأسمى التي أمضيت معظم سنوات عمري محاولاً نقلها للطلاب، واليوم رغم اللذة التي أجدّها خلال إعطاء الدروس، صار غياب الرواتب شقاء لي ولعظم المعلمين". ويرفض هاشم خيار التخلي عن مهنته انصياعاً للظروف، معتبراً مستقبل الأطفال في إدلب مسؤولية الجميع، والتخلي عنهم يعني المشاركة بتدمير العملية التعليمية.

"أسأل بكثرة كيف أستطيع إطعام عائلتي وأنا أعمل متطوعاً منذ أكثر من ثلاث سنوات، والحقيقة أنني أعمل مع عائلتي بتكسير الجوز، لكنه عمل يرهق زوجتي وأبنائي".

ويرأي مدرس اللغة العربية، فإن هناك خطراً لتعطيل العملية التعليمية، معتبراً الضغوطات التي يواجهها المعلمون دليلاً على ذلك.

تتناقض جهات عدة مسؤولية سير العملية التعليمية، في ظل غياب جهة رسمية مخولة بإدارة دفة العملية التي

تصدّرت حكومة "الإنقاذ" المظلة السياسية لـ"تحرير الشام" المشهد في محافظة إدلب، منذ تشكيلها مطلع تشرين الثاني 2017.

وسيطرت على مفاصل الحياة خدمياً وإدارياً، عبر سلسلة من المكاتب الاقتصادية والزراعية والتعليمية، وأقامت مشاريع خدمية داخل المدينة، وتسلمت كامل الدوائر والمؤسسات، منها التعليم، والمياه، والتموين، والخدمات، والكهرباء، والعقارات، والإعلام، والأثار، والمعابر، والاتصالات، وغيرها.

ورغم وجود مديريات ومؤسسات ونقابات تدعي الاستقلالية، وعدم تبعيتها لأي جهة، نفى مدير التعليم الأساسي في "الإنقاذ"، ماهر الحمود، لعنب بلدي، في مراسلة إلكترونية عبر تطبيق "واتساب"، وجود أي مؤسسة تعليمية في مناطق سيطرة "الإنقاذ" لا تتبع لوزارة التربية والتعليم.

في "الإنقاذ" أعمالها، عبر نشر تسجيلات مصوّرة لما حققته خلال فترات متتالية، ما يقابل بانتقادات واسعة من بعض المعلمين الذين يعتبرون الأمر لا يعدو كونه أعمالاً روتينية، يجري تصويرها على أنها "إنجازات".

وتستعرض وزارة التربية والتعليم "إنجازات" أعمالها، عبر نشر تسجيلات مصوّرة لما حققته خلال فترات متتالية، ما يقابل بانتقادات واسعة من بعض المعلمين الذين يعتبرون الأمر لا يعدو كونه أعمالاً روتينية، يجري تصويرها على أنها "إنجازات".

بينما يرى بعض المعلمين الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، أن من المريب ذكر أعمال كهذه تحت إطار الإنجازات والارتقاء بالتعليم، فهي مجرد إشراف وتفقد وتكريم، دون الأكرات لواقع المعلمين، الذين هم "حجر الأساس في العملية التعليمية".

ونشرت الوزارة تسجيلاً مصوّراً، في 4 من نيسان الحالي، استعرضت عبره إنجازها عدة أعمال خلال أسبوع، وصفتها بـ"المميزة لترقى بالواقع التعليمي على الأضعدة كافة".

ولاقي التسجيل انتقادات، إذ احتوى على تكريم منظمات عاملة في الشمال، والإشراف على البطولة المدرسية لكرة القدم التي أقامتها مدرسة "جيل المستقبل" في بلدة حزانو بريف إدلب الشمالي، كما تضمن الانتهاء من تسجيل الطلبة المتقدمين لامتحانات الشهادات الثانوية والإعدادية.

ويوثق التسجيل ذاته حضور وزير تربية "الإنقاذ" مبارأة نهائية لكرة القدم في بطولة "ربيع المستقبل للمدارس"، وتصديق الشهادات للناجحين عليها في وقت سابق، أو من خارج مناطق سيطرة "الإنقاذ"، وبدء الاختبارات الفصلية في معاهد الجمعيات التعليمية، إلى جانب الاطلاع على سير التعليم في الثانوية المهنية، وافتتاح معرض "الروبوت الأكي"، وإصدار برنامج امتحانات الشهادات الثانوية والإعدادية.

وقدمت المنحة من قبل منظمة "أمة"، بالتنسيق مع وزارة التربية في حكومة "الإنقاذ"، مع وعود بتكرارها وتأمين سلال غذائية للمعلمين، وفق ما قاله العيسى.

وعزا العيسى تراجع المعلمين عن إضرابهم إلى عجز وزارة التربية التابعة لـ"الإنقاذ" عن دعم المدرسين دون تمويل من "تجار الحرب"، الذين يديرون الحكومة، وفق رأيه، ما أجبر الحكومة على الضغط على المعلمين لإنهاء الإضراب.

وفي استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الرسمي، اعتبر 74% من المشاركين في التصويت البالغ عددهم 86 شخصاً، أن قلة الدعم هي السبب وراء التخبط في دعم معلمي إدلب، في حين عزا 26% السبب لسوء إدارة الدعم.

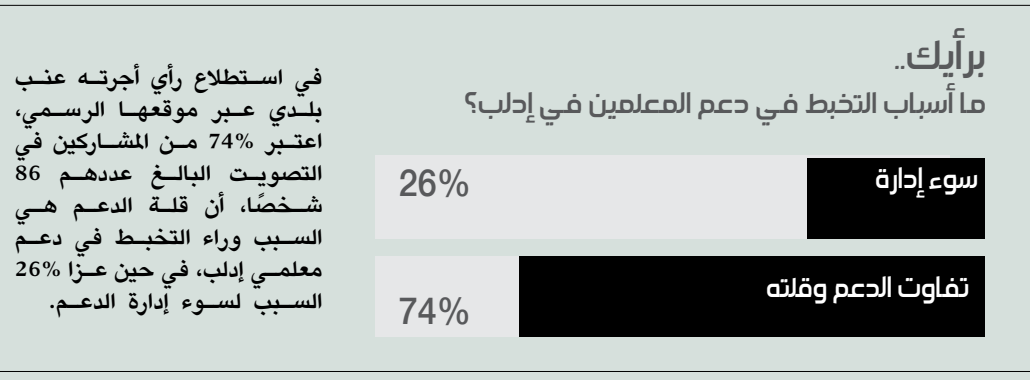
تستعرض وزارة التربية وأعمالها، عبر نشر تسجيلات مصوّرة لما حققته خلال فترات متتالية، ما يقابل بانتقادات واسعة من بعض المعلمين الذين يعتبرون الأمر لا يعدو كونه أعمالاً روتينية، يجري تصويرها على أنها "إنجازات".

المتطوع، اقتصر "الحلول" على منحة قدرها 1300 ليرة تركية، قدمت مرة واحدة لنحو 5000 معلم متطوع.

قدمت المنحة من قبل منظمة "أمة"، بالتنسيق مع وزارة التربية في حكومة "الإنقاذ"، مع وعود بتكرارها وتأمين سلال غذائية للمعلمين، وفق ما قاله العيسى.

وعزا العيسى تراجع المعلمين عن إضرابهم إلى عجز وزارة التربية التابعة لـ"الإنقاذ" عن دعم المدرسين دون تمويل من "تجار الحرب"، الذين يديرون الحكومة، وفق رأيه، ما أجبر الحكومة على الضغط على المعلمين لإنهاء الإضراب.

وفي استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الرسمي، اعتبر 74% من المشاركين في التصويت البالغ عددهم 86 شخصاً، أن قلة الدعم هي السبب وراء التخبط في دعم معلمي إدلب، في حين عزا 26% السبب لسوء إدارة الدعم.



وعود لا تسرد الهمم

بشكل يخدم الطلبة والمعلمين والعملية التعليمية، مطالبة في الوقت نفسه المعلمين بالعودة إلى عملهم ومتابعته، مع وعود ببذل الوزارة جهوداً للارتقاء بالعملية التعليمية.

مدير التعليم، ماهر الحمود، أوضح أن جهود "الإنقاذ" بدعم المعلمين المتطوعين تتعلق بتقديم منح مالية وسلال إغاثية، إضافة إلى تنسيق مع المنظمات لتأمين الدعم.

وحول وجود تنسيق مع جهات أخرى حيال عملية الدعم، أوضح الحمود أن "التربية والتعليم" تتكاتف مع بقية الوزارات لتأمين الدعم للمعلمين، والتنسيق مع المنظمات، وجرى فرز "مشرف منظمات" من وزارة التنمية للتواصل مع المنظمات في سبيل ذلك. مدير التعليم لم يقدم إجابة عن مقدار الأجور التي يتقاضاها المعلمون، وما إذا كانت متقطعة أم دائمة، لكنه أكد تبعية جميع المؤسسات التعليمية في مناطق سيطرة "الإنقاذ" لوزارة التربية والتعليم في الحكومة، وبالنسبة للمؤسسات التعليمية الخاصة فتحصل على الترخيص من الوزارة.

تحت عنوان "بناء الحضارة يبدأ ببناء الإنسان"، تعهد رئيس مجلس الوزراء في حكومة "الإنقاذ"، علي كده، بتطوير الموارد البشرية وإخضاع المواطن لدورات تخصصية ومهنية، لكن ذلك لم يمنع معلمي إدلب من الإضراب والاحتجاجات، إذ شهدت المدينة، في شباط الماضي، وقفة احتجاجية لمعلمين بعنوان "إضراب الكرامة"، طالبوا خلالها بمنح رواتب مجزية ودائمة، تضمن لهم حياة كريمة.

وطالب المعلمون الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية والجهات الداعمة، بإيجاد الحلول لإعادة جزء من حقوق المعلمين، وتحسين أوضاعهم المادية، ومنحهم رواتب تلبي أبسط احتياجاتهم.

عقب هذه الاحتجاجات، أصدرت وزارة التربية والتعليم التابعة لحكومة "الإنقاذ" بياناً، وعدت فيه بإيجاد حلول إسعافية للعملية التعليمية، وبدء تنفيذ خطة ستشمل معظم الكادر المتطوع، وتستمر حتى انتهاء العام الدراسي الحالي.

وأطلقت الوزارة وعوداً بإعادة ترتيب الأوراق الداخلية لوزارة التربية ومديرياتها ومجمعاتها،



أربع مديريات.. جهود مبعثرة

المديرية يعملون بشكل تطوعي. من جهته، قال مدير "تربية حماة الحرة"، مروان الحمادي، لعنب بلدي، إن المديرية التي أسست عام 2014، تهدف إلى التواصل مع الجهات المعنية بالشأن التعليمي من منظمات وغيرها، لتأمين رواتب أو منح شهرية للمعلمين البالغ عددهم 190 معلماً، في المدارس التابعة لها، حيث يعمل 160 منهم بشكل تطوعي.

وبحسب إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من "مديرية تربية اللاذقية الحرة"، بلغ إجمالي عدد المعلمين المسجلين رسمياً لدى التربية 600 معلم، بينهم 32 معلماً متطوعاً. وإلى جانب المديرية الأربع، ظهرت في مطلع عام 2021 "نقابة المعلمين السوريين"، لكنّها ما زالت غير مفعّلة. وأبدى معظم المعلمين الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، عدم اكتراثهم بوجود النقابة، مشككين بجداها، باعتبارها "مجرد شكليات" لن تغير واقعهم. ويرى المعلم شعبان العلي، أن الحل الوحيد لتغيير واقع المعلمين، تقديم المديرية رواتب ثابتة لهم.

لسنوات، أثبتت المديرية التعليمية الأربع عجزها عن تأمين الدعم المادي للمدرّسين، إلى جانب ضعفها الواضح بتأمين الحد الأدنى من مستلزمات العملية التعليمية، من كتب ورواتب ومعدات لوجستية وترميم للمدارس.

وتدعي المديرية الأربع أن عملها مستقل عن حكومة "الإنقاذ"، بينما أكدت الحكومة لعنب بلدي أنها تشرف على عمل المديرية بشكل كامل.

تظهر "مديرية تربية إدلب الحرة" في واجهة إدارة التعليم، لكونها تضم أكبر عدد من المعلمين، وهي المسؤولة عن تسجيل المعلمين بشكل رسمي، وتنسيق الدعم المقدم للمدارس والمعلمين.

كما أنشئت خلال السنوات الماضية مديرية تربية حلب، ومديرية تربية اللاذقية، و"مديرية تربية حماة الحرة"، لتغطية مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" التي تشمل محافظة إدلب وريفها، وريف حلب الغربي، وجزءاً من ريف حماة الشمالي، وجزءاً من ريف اللاذقية.

وتعمل المديرية الأربع مستقلة عن بعضها، وتضم كل مديرية عدداً من المعلمين المسجلين رسمياً بها، لتكون المسؤولة عن تنظيم الدعم المقدم لهم.

المعلم وعضو لجنة تنسيق الإضراب هيكل محمد العيسى، أرجع تشتت قطاع التعليم إلى تعدد الجهات المسؤولة عنه، ووجود جهات منفصلة تعمل دون تنسيق بينها.

مدير "تربية إدلب الحرة"، محمود باشا، برر سوء الواقع المعيشي للمعلمين بقلّة الدعم الذي أجبر معظم المعلمين على العمل دون مقابل مادي.

وأوضح باشا لعنب بلدي، أن منحة منظمة "كيمونكس" عادت قبل نحو أربعة أشهر لتغطي حاجة 4000 معلم مسجلين لدى التربية، إلى جانب حوالي 3000 آلاف معلم آخرين تتكفل منظمات محلية برواتبهم، بينما ما زال نحو 6000 معلم مسجلين لدى



منحة منظمة "كيمونكس" عادت قبل نحو أربعة أشهر لتغطي حاجة 4000 معلم مسجلين لدى التربية، إلى جانب حوالي 3000 آلاف معلم آخرين تتكفل منظمات محلية برواتبهم، بينما ما زال نحو 6000 معلم مسجلين لدى المديرية يعملون بشكل تطوعي



منظمات مدلية.. دعم محدود

تقدم العديد من المنظمات رواتب للمعلمين، بعضها ثابت، وبعضها الآخر متقطع، بينما لا تتجاوز نسبة المعلمين الذين تغطي حاجتهم المنظمات المحلية ثلث إجمالي عدد المعلمين، وفق ما قاله المعلمون الذين تحدثت إليهم عنب بلدي. وتواصلت عنب بلدي مع بعض المنظمات التي تقدم رواتب للمعلمين، وأكدت وجود تنسيق مع "مديرية تربية إدلب الحرة". كما حصلت عنب بلدي على إحصائيات حول جهود المنظمات خلال العام الدراسي الحالي.



رواتب شهرية لـ 80 معلماً بقيمة 170 دولاراً.
الرواتب تستمر طوال العام حتى خلال أشهر العطلة الصيفية.



رواتب شهرية لـ 2175 معلماً بقيمة 150 دولاراً.
تقدم الرواتب خلال فترة العملية التعليمية، وتستمر في المدارس التي تعتمد النوادي الصيفية طوال العام.



رواتب شهرية بقيمة 150 - 180 دولاراً، بحسب المشروع الذي يدعم المدرّس. تقدم الرواتب لـ 460 معلماً. معظم المدارس يستمر الدعم فيها خلال العام كاملاً.

وزارة ونقابة ومديرية..

جهات مقصرة في تأمين الدعم للمعلمين في إدلب

الثانوي، مشيراً إلى أن قطاع التعليم يمكن اختراقه نسبياً بسهولة من ناحية المعارف، وبالتالي الهيمنة عليه تكون أسهل بالنسبة للفصائل من بقية القطاعات. وافترض الزعبي أنه إذا أرادت حكومة "الإنقاذ" الهيمنة على قطاع التعليم، فسيكون الأمر أسهل عليها من الهيمنة على القطاعات الأخرى، وذلك لأنه "أكثر إغراء لها بسبب (الأدلجة) وأسهل عليها للاختراق أيضاً".

الدكتور الزعبي أشار إلى عدم الاهتمام بقطاع التعليم، لا سيما في ظل حاجته إلى تخصيص أموال طائلة لتغطية نفقات مئات المدارس، وعشرات آلاف المدرّسين ومئات آلاف الطلاب.

وذكر الزعبي مثلاً على عدم الاهتمام من قبل المنظمات بدعم التعليم في إدلب التي تسيطر عليها حكومة "الإنقاذ"، إذ إن تلك المنظمات تسأل نفسها عن الفائدة من دعم يعزز "الإسلام الراديكالي".

وبحسب الزعبي، فإن قطاع الصحة في مناطق شمال غربي سوريا، كان منذ البداية مدعوماً من قبل أربع أو خمس منظمات كانت تدير القطاع، بينما كان من الصعب إدارة وضبط قطاع التعليم مع وجود عدد كبير من المؤسسات التعليمية (نحو 70 مؤسسة).

وأكد الزعبي غياب حلول جذرية لمشكلة قطاع التعليم في شمال غربي سوريا، مشدداً على أنه "مالم يحدث تفاوض بين قوى الأمر الواقع والحكومة التركية والجهات الداعمة، فلا حل لهذه المشكلة، وستستمر الحالة الكارثية".

المدني لتأمين الدعم للمعلمين، إضافة إلى طلب المساعدات من المنظمات الدولية وإعادة توجيه هذه المساعدات من أجل وضعها في هذا الإطار الضروري جداً. وأكد المعلولي أن العملية التعليمية في مناطق شمال غربي سوريا، تحتاج إلى مؤسسة مركزية تشرف على إعادة تأهيل المعلمين ورفع مستوياتهم التدريسية، وكذلك على تأمين الدعم والتمويل، لافتاً أن الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية في المنطقة، يمكنها الحصول على دعم من الجهات المانحة، من خلال تحديد الغرض من الدعم المطلوب.

لا حلول جذرية للدعم
المختص في إدارة الجودة والحوكمة الدكتور زيدون الزعبي، قال لعنب بلدي، إن قضية التربية والتعليم مسألة حساسة جداً، فالتعليم مكان لـ "الأدلجة"، على عكس قطاع الصحة الحيادي مثلاً، إذ لا توجد هناك صحة موالية أو صحة معارضة. "بينما يمكن أن يكون الكتاب إسلامياً، بعثياً، علمانياً، أو ليبرالياً، والتعليم الذي يبني الأجيال، محط نظر جميع القوى الحاكمة، لأن التعليم يعني الهوية والانتماء والولاء، لذلك الخوف من التعليم موجود عند كل تلك القوى"، بحسب الزعبي.

وذكر الزعبي أن الكوادر التدريسية في قطاع التعليم متوفرة أكثر من القطاعات الأخرى، موضحاً أن من لديه شهادة ثانوية، يمكنه تدريس الصف الأول والثاني، ويمكن مثلاً لمن درس دون أن يتخرج من كلية الهندسة أن يدرّس في الإعدادي وحتى

كيف شكّلت النقابة
في شباط 2021، بدأت انتخابات لتشكيل النقابة الجديدة، وقال حينها مشرف "مجمع إدلب التربوي"، عبد الله العبيسي، لعنب بلدي، إنه بعد تشكيل اللجنة التأسيسية وتعديل بعض البنود في النظام الداخلي، شكّلت لجنة تحضيرية للانتخابات، وأنتخت اللجنة العليا لها. وذكر حينها أن أعضاء اللجنة النقابية أنتخبوا بإشراف اللجان الانتخابية في المدارس، كما شكّلت وحدة نقابية في كل مدرسة.

المشكلة كمية ونوعية
الأكاديمي والباحث في التربية الدكتور ريمون المعلولي، قال لعنب بلدي، إن الكوادر التعليمية في مناطق شمال غربي سوريا تعاني من مشكلة مزدوجة كمية ونوعية.

وأوضح أن المشكلة الكمية تتمثل بنقص عدد المعلمين التخصصيين، مقابل العدد الكبير من الطلاب، فيما تتعلق المشكلة الأخرى بنوعية المعلمين، إذ يوجد هناك معلمون أكاديميون وعددهم قليل، في حين أن عدد المعلمين المتطوعين الذي لا يملكون مؤهلاً تربوياً أكثر بكثير.

وأشار المعلولي إلى ضرورة إجراء حملات ضغط مستمرة على الجهات المسؤولة عن القطاع التعليمي، لتبني مشروع إعادة تأهيل المعلمين، سواء التخصصيون أم المتطوعون.

كما يمكن لهذه الجهات، بحسب المعلولي، المشاركة والتنسيق مع منظمات المجتمع

المنظمات على مشاريع الدعم النفسي في المدارس، داعياً تلك المنظمات لتخصيص جزء من هذه الأموال لدعم المعلمين مادياً وليس نفسياً فقط.

كما لفت مدير المدرسة إلى أنه يمكن تخصيص جزء من الواردات الكبيرة جداً لـ "الهيئة العامة للزكاة" لدعم التعليم، موضحاً أن الهيئة تقوم بجباية أموال طائلة من قرية ما على سبيل المثال، إلا أنها تقدم الدعم لعدد قليل من الأسر في تلك القرية، ولو خصصت "الهيئة العامة للزكاة" نصف ما تجمعته من أموال الزكاة من كل قرية، لكان كافياً لدعم المعلمين فيها.

أين نقابة المعلمين من تأمين الدعم
في مطلع عام 2021، وبعد التخطيط الذي طرأ عقب توقف الدعم للمعلمين في إدلب، حلّت نقابتا المعلمين العالمتان في إدلب نفسيهما، وبدأ العمل على دمجهما في نقابة واحدة لتوحيد الجهود بما يخدم مصلحة المعلمين. وبعد حلّ كل من "نقابة المعلمين الأحرار" التابعة لـ "الاتلاف السوري المعارض"، والموجودة منذ عام 2014، و"نقابة المعلمين" التابعة لـ "الإنقاذ"، التي أسست عام 2018، أجريت انتخابات لتشكيل نقابة معلمين جديدة، في 14 من شباط 2021، باسم "نقابة المعلمين السوريين".

عضو الهيئة التأسيسية للنقابة الجديدة صبحي حاج صادق، قال لعنب بلدي، إن "النقابة ستطلق الأسبوع المقبل، وستضع نصب أعينها الدفاع عن المعلمين وصون حقوقهم، وتهدف إلى عودة المعلم إلى مكانه الاجتماعية مادياً ومعنوياً، ودعمه من جميع النواحي". وعزا حاج صادق تأخير تفعيل النقابة لأكثر من عام بعد دمج النقابتين السابقتين، إلى التغيير في الوزارات وتأخير تشكيل وزارة التربية، إضافة إلى إعادة مناقشة النظام الداخلي بشكل أوسع، وتشكيل لجان جديدة (إشراف، طعون...)، وإجراء انتخابات بدءاً من الوحدات النقابية وصولاً إلى انتخابات الأفرع.

كما أن ظروف الحياة القاسية، وعدم قدرة عدد من الأعضاء على التحرك والانتقال، تؤدي في بعض الأحيان لتأجيل اجتماعات لمدة أسبوع أو 15 يوماً، بحسب ما قاله حاج صادق. وأكد أن "إعلان إطلاق النقابة في مراحلها الأخيرة، إذ تم إجراء انتخاب وحدات نقابية مؤخراً، ومنتظر أسماء الناجحين"، وتوقع أن يتم ذلك خلال الأسبوع المقبل.

يواصل آلاف المعلمين والمعلمات في مناطق حكومة "الإنقاذ" بإدلب شمال غربي سوريا، العمل بشكل تطوعي منذ أكثر من عام، أملين بعودة الدعم لقطاع التعليم بعد انقطاعه بشكل شبه كامل منذ 2019.

وأجبرت الظروف الاقتصادية المتردية في إدلب عدداً كبيراً من المعلمين الأكاديميين على الانتقال للعمل في اختصاصات أخرى، كالعامل مع المنظمات الإغاثية التي تدفع رواتب مرتفعة، مقارنة بأي عمل آخر في المنطقة.

توجد في إدلب جهات عدة مهمتها تنظيم القطاع التعليمي، وهي مديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب، ووزارة التربية والتعليم في حكومة "الإنقاذ"، ونقابة المعلمين السوريين، ورغم وجود هذه الهيئات، فإنها فشلت في تأمين الدعم للمعلمين.

مدير مدرسة في مدينة أريحا وسط محافظة إدلب، طلب عدم الكشف عن اسمه واسم المدرسة، لعدم حصوله على إذن بالتصريح لوسائل الإعلام من مديرية التربية، قال لعنب بلدي، إن المديرية منذ تأسيسها وحتى اليوم لا تقدم دعماً مادياً للمعلمين، وإنما تقوم بالإشراف وتوجيه المنظمات لتقديم الدعم إلى المدارس.

وأضاف أن جميع الإداريين والعاملين في مديرية التربية ووزارة التربية، يحصلون على راتب ثابت.

ونذكر المدير أن هناك جهات تقدم دعماً جزئياً للمعلمين، كمنظمة "مناهل" أو "كيمونكس"، إذ يتم دعم معلمي الحلقة الأولى (من الصف الأول إلى الصف الرابع) لمدة ستة أشهر فقط في العام الدراسي. أما في الحلقة الثانية (من الصف الخامس إلى الصف التاسع) وفي المدارس الثانوية، فيتم دعم المعلمين عن طريق منظمات خاصة، منها "مداد" التي توقع عقوداً مع مدارس محددة لعام واحد أو أكثر.

وأشار المدير إلى أن المعلمين والعاملين في بقية المدارس، يعملون بشكل تطوعي منذ أكثر من ثلاث سنوات، ويحصل بعضهم على رواتب رمزية غير ثابتة عن طريق دعم مقدم من تجار أو من الأهالي.

مدير المدرسة بين أن المعلمين الذين يتلقون دعماً، يتقاضون 150 دولاراً أميركياً لمدة ستة أشهر فقط، بما يعادل 75 دولاراً شهرياً على مدار السنة، في حين حصل المعلمون المتطوعون على منحة مالية بقيمة 1300 ليرة تركية (ما يقارب 90 دولاراً) عن فصل دراسي كامل.

وأوضح أن العملية التربوية في إدلب تشهد حالياً صرف أموال طائلة من قبل



معلم في إحدى مدارس مدينة إدلب - 21 من نيسان 2021 (عنب بلدي)

النظام لا يمتلك ما يساعد به..

"دومينو الإفلاس" في لبنان قد يخيم على سوريا

امرأة تعشي خارج مبنى مصرف لبنان المركزي في بيروت (روبيرز)



عنب بلدي - زينب مصري

ما إن انتشرت تصريحات نائب رئيس الحكومة اللبنانية، سعادة الشامي، المتعلقة بإفلاس لبنان والمصرف المركزي، حتى خرجت أصوات موالية للنظام السوري تعرض المساعدة على الجارة اللبنانية لتخليصها مما تمر به من أزمة مالية، على الرغم من الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالنظام وحلفائه ومناطق سيطرته، وعجزه عن حلها.

في 3 من نيسان الحالي، قال الشامي، في مقابلة مع قناة "الجديد" اللبنانية، إنه "لا يوجد تضارب بوجهات النظر حول توزيع الخسائر، وسيجري توزيعها على الدولة ومصرف لبنان والمصارف والمودعين"، مشيراً إلى أن "الدولة أفلست وكذلك مصرف لبنان والخسارة وقعت، وسنسعى إلى تقليل الخسائر عن الناس".

إلا أن حاكم مصرف لبنان المركزي، رياض سلامة، نفى صحة هذه التصريحات، وأوضح أن البنك ما زال مستمراً في أداء دوره الموكل إليه بموجب القانون رغم خسائر القطاع المالي.

وعاد الشامي ليوضح، في مقابلة مع قناة "OTV" اللبنانية، بأنه لم يقصد في كلامه السابق القول "إننا مفلسون"، وأن كلامه اجتزأ من سياقه في معرض رده على سؤال حول مساهمة الدولة ومصرف لبنان في معالجة الخسائر بالقطاع المصرفي.

عرض سوري للمساعدة

ومع انتشار هذه التصريحات في الأوساط الإعلامية، اعتبر عاطف طيفور، أحد أبرز الصناعيين الموالين للنظام السوري، أن لبنان "يتعامل بمراهقة صيبانية مع سوريا"، مخاطباً لبنان، "البحر من أمامكم والأعداء من خلفكم، والشقيق السوري الوحيد من أمامكم".

وقال في عدة منشورات عبر صفحته في "فيس بوك"، إن الإفلاس إن وقع لن يكون له تأثير سلبي جديد على الاقتصاد السوري، فالودائع محتجزة

منذ سنوات، وكانت تُحرر بالقرصنة والسمسرة، وبخصومات وعمليات عبر عدة وسائل، أحدثها شراء العقارات الوهمية.

وأشار إلى أن الدولة اللبنانية قد تقلس، ولكن الشعب اللبناني يمتلك رجال أعمال وأثرياء ومغتربين، هم كتلة نقدية لا يُستهان بها، بحسب تعبيره. إفلاس الدولة يعني أن تفشل حكومتها أو ترفض سداد دينها بالكامل، أو تعجز عن الحصول على الأموال من الجهات الخارجية لدفع ما تستورده من بضائع وسلع.

ليس بيد النظام المساعدة

على الرغم من الأزمات الاقتصادية والمالية التي تعصف بمناطق سيطرة النظام، وسوء إدارتها من قبل مسؤوليه بالتزامن مع حديث إعلامي عن هجرة المستثمرين ورؤوس الأموال، اقترح طيفور على المصارف السورية شراء أسهم بالمصارف اللبنانية لعملائها مقابل إيداعاتهم بالخارج، وتحويلها إلى رصيد نقدي بالليرة السورية في الداخل.

وبذلك ستتحول المصارف السورية للاستحواذ على جزء ضخم من مصارف لبنان بصيغة الأسهم، والسيطرة الجزئية على مجالس الإدارة للمصارف، بدل انتظار مصير الودائع السورية بمصارف لبنان، التي سيصدر بها ألف صيغة لتجميدها واقتطاع أجزاء منها، بحسب طيفور.

ولا يستطيع النظام السوري تقديم أي شيء يمكنه إنقاذ الوضع في لبنان، ربما يمكنه تقديم القليل من الكهرباء، والخدمة بتمرير السلع من المرفأ الخاص به في اللاذقية نحو لبنان، وتصدير المواد الغذائية عبر أراضيها، وهذه خدمات يقدمها حالياً ولا يمكن توسيعها لأسباب مختلفة، بحسب الخبر والباحث الاقتصادي خالد تركاوي.

وأوضح تركاوي لعنب بلدي، أن إفلاس لبنان في حال حصل، لن يؤثر على الأموال السورية المجمدة في لبنان، لأن معظمها خرج نحو دول أخرى، وما بقي منها قليل للغاية.

وانعكس الوضع في لبنان بشكل سلبي على السوريين، إذ كانوا يستفيدون من الجهاز المصرفي اللبناني لإيداع أموالهم، ومن الأسواق اللبنانية للحصول على سلعهم. ولن يكون لإعلان إفلاس لبنان أي آثار جديدة، فالوضع الاقتصادي متدهور منذ أكثر من عامين، بحسب تركاوي.

آثار متوقعة

من جهته، أوضح الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو في حديث إلى عنب بلدي، أن ما يُشاع عن إفلاس لبنان، وهو أمر يعتقد قريباً، متمثل بعدم القدرة على سداد الالتزامات الداخلية والخارجية، والديون الخارجية والديون الداخلية للمودعين وهي "الكارثة الكبرى"، ويصل إلى مرحلة عدم القدرة على دفع الرواتب وإنشاء البنى التحتية.

وهذا الإفلاس ليس جديداً على الدول، بحسب شعبو، ويكون حلاً لمشكلة اقتصادية تعاني منها الدولة، ووسيلة لعلاج تفاقم الديون، وهنا تبحث الدولة عما يسمى عملية تفاوضية ما بينها وبين الدول الدائنة لإعادة هيكلة السداد.

بعض الدول تستغني عن جزء من أموالها بنسبة 20% أو 30% أو 40%. كما حدث مع كثير من الدول الإفريقية والآسيوية، ولكن المشكلة هنا أن الوضع في لبنان من المؤكد أنه سينعكس على الوضع السوري.

وذكر شعبو بتصريحات رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عن أن المشكلة في سوريا ليست مشكلة "قيصر"، وإنما مشكلة الأموال التي أودعت وحُجزت في لبنان.

في 17 من تموز 2021، قال الأسد خلال كلمة ألقاها بعد مراسم أدائه القسم الدستوري، إن العائق الأكبر هو الأموال السورية المجمدة في المصارف اللبنانية، والتي تقدر بعشرات المليارات. وجدّد الأسد الحديث عن أزمة المصارف في لبنان وارتباطها بالوضع الاقتصادي المتدهور الذي تشهده مناطق سيطرته، محملاً أزمة المصارف مسؤولية الحالة الاقتصادية الصعبة في سوريا، ومعتبراً

في الوقت نفسه أن حلّ المشكلات الاقتصادية في سوريا يرتبط بالظروف في لبنان.

وأضاف رئيس النظام أن كلا الرقمين كافٍ لإحباط اقتصاد بحجم الاقتصاد السوري، سواء من خلال تجميد الأموال وحرمان دورة الاقتصاد من هذه الأموال الكثيرة، أو من خلال تهريب هذه الأموال والضغط المستمر على الليرة السورية بشكل متعاقب.

ويرى شعبو أن إفلاس لبنان في حال حدوثه ستكون له تداعيات كبيرة على الاقتصاد في سوريا. وسيسهّم ذلك بشكل أساسي في هزّ كيانات الاقتصاد السوري المتمثلة ببعض الداعمين للنظام الذين أودعوا أموالهم في خزائن البنوك اللبنانية وذهبت هذه الأموال جميعها، وهذا مؤثر على أن البلد يدخل في مشكلة اقتصادية أكبر على مستوى سوريا.

سوريا ليست بديلاً للاستثمار

ولن تكون سوريا في الوقت الراهن بديلاً عن لبنان للمستثمرين، ما لم تكن هناك تسوية دولية وقبول سوريا في المجتمع الدولي، فسوريا ما زالت غير آمنة اليوم كبيئة استثمارية، بحسب شعبو.

وعلى العكس، قد يوجد خوف من الأزمة الاقتصادية التي حدثت في لبنان أن تصل إلى سوريا، وأن تسهم الإشاعة بإفلاس لبنان بإحداث حالة هلع عند المستثمرين سواء كانوا صغاراً أو متوسطين أو كباراً بإخراج أموالهم خارج سوريا خوفاً من أن تصبح الحالة في لبنان لعبة "دومينو" تمتد إلى المصارف السورية شيئاً فشيئاً، وبالتالي تدخل البلاد في حالة انهيار كلي.

وفي نهاية عام 2021، شهدت سوريا حالة نزوح وهجرة جماعية للمستثمرين، ترافقت مع فقدان الأمل بعودة الحياة الاقتصادية والبنى التحتية إلى سابق عهدها، إذ شعروا أنهم أخطؤوا عندما بقوا في سوريا على الوعد الذي أطلقه النظام لهم. ولفت شعبو إلى وجود مشكلات اقتصادية في سوريا، ولكن لم تصل

بعد إلى مرحلة عدم القدرة على سداد الديون والرواتب والالتزامات والودائع.

ماذا يحدث في لبنان؟

منذ أواخر 2019، يعيش لبنان انهياراً مالياً وأزمة اقتصادية ومالية حادة بسبب الفساد، تفاقمت عقب انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وانفجار ميناء "بيروت" في آب 2020.

أفقدت الأزمة الليرة اللبنانية أكثر من 90% من قيمتها، وتسببت بضرر كبير للاقتصاد السوري، بسبب تجفيف منبع حيوي للدولار، ما أدى إلى تراجع الليرة السورية إلى مستويات قياسية. إثر الأزمة، تقدم لبنان بطلب للحصول على حزمة إنقاذ من "صندوق النقد الدولي" بقيمة عشرة مليارات دولار في أيار 2020.

إلا أن المحادثات توقفت مع البنك بسبب الخلاف بين الفصائل السياسية في البلاد، وعدم وجود توافق في الآراء بشأن حجم الديون والخسائر في الميزانية، لتستمر المفاوضات لاحقاً ويعلن "صندوق النقد" التوصل لاتفاق مع لبنان، يقضي بتقديم نحو ثلاثة مليارات دولار إلى لبنان، في إطار صفقة مدتها أربع سنوات تستند إلى برنامج إصلاح اقتصادي شامل.



هذا الإفلاس ليس جديداً على الدول، ويكون حلاً لمشكلة اقتصادية تعاني منها الدولة، ووسيلة لعلاج تفاقم الديون، وهنا تبحث الدولة عما يسمى عملية تفاوضاً ما بينها وبين الدول الدائنة لإعادة هيكلة السداد

عقلية أمنية غير مقتنعة بالاهتمام البحث العلمي في سوريا على الهامش

"بعد تخرجي في كلية الإعلام بجامعة (دمشق) التحقت بمسابقة لتعيين معيدين، القبول فيها محصور بأصحاب المعدلات العالية، ومقابلة شفوية غالباً ما تحكمها علاقة الطالب المتقدم بأعضاء اللجنة التي ستقبله أو مكانة عائلته المتفدزة في البلد، في كثير من الأحيان تكون هذه النوعية من المسابقات عبارة عن غطاء لإدخال وتمرير أسماء طلاب معينين لهم صلة بشخصيات رسمية ومسؤولين".

عنب بلدي - صالح ملص

وبدوره في بناء المجتمع، وتفكيك تعقيداته، وشرحه واستيعاب المهامات المستقبلية التي قد يفرق بها لتفادي ذلك السيناريو. تدخل سوريا في دائرة البلدان التي تعاني من كوارث اقتصادية ومجتمعية وإنسانية، ينسكب رأسمالها البشري والطبيعي في هاوية من الصعب النجاة منها، بحسب تقارير أممية صدرت خلال آذار الماضي. وبيّن تحليل معظم المؤشرات المتعلقة بنشر البحوث الصادرة عن "الإسكوا"، أن النشر العلمي في سوريا "غير مرضٍ"، وأن الترتيب المدني للبلد من حيث الإنتاج البحثي لا يتناسب مع إمكانياتها. تبرز في الوقت نفسه الموقفات التي تحول دون إنتاج وتوظيف البحوث في خدمة الدولة والمجتمع داخل سوريا، مع عدم وجود البنية

التحتية المساعدة والمهتأة للتعامل مع المعلومات وحق الوصول إليها، والتي في بعض الأحيان تنعدم إتاحتها لجميع فئات الطلاب والباحثين.

"فلتر" أمنية ذلال المقابلة

في عام 2012، تقدمت "سلمى"، التي اختارت هذا الاسم المستعار لحماية هويتها من أي تداعيات أمنية، إلى مسابقة المعيدين لجامعة "دمشق" التي حددت فيها الشروط الواجبة للتقدم، وهي أن يكون المتقدم من السوريين، وألا يزيد عمره في عام الإعلان عن المسابقة على 24 عاماً لحملة الإجازة التي تكون مدة الدراسة فيها أربعة أعوام. ومن ضمن الشروط للتقدم إلى تلك المسابقة هو إجراء مقابلة أمام لجنة يؤلفها وزير التعليم العالي. قالت "سلمى"، المقيمة في تركيا

حاليًا، بخصوص هذه المقابلة "لم تسألني اللجنة إلا سؤالاً واحداً مرتبطاً باختصاصي، وهو أين توجد مواد الرأي في الراديو والتلفزيون، أجبتهم حينها: في اللقاءات الحوارية وافتتاحية نشرات الأخبار، أعجبوا بتلك الإجابة، لكن بقية الأسئلة كانت جميعها مرتبطة برغبتني بالحصول على هذه الوظيفة". السؤال اليتيم الذي طُرح على "سلمى" بشأن اختصاصها في تحرير مواد الرأي في الراديو والتلفزيون، لم يقابلها أي سؤال يحمل أبعاداً سياسية أو أمنية، إلا أن ذلك الأمر لا يحدث في مقابلات اللجنة مع الطلاب الذكور، بل "يتم سؤالهم عن آرائهم بقضية سياسية معينة، ويمرون أسئلة لهم بطابع أمني، فإذا ظهر الطالب بمظهر الملزم دينياً يتم شطبه فوراً، لتتحول المقابلة إلى غربة أمنية. هذا الأمر قد لا يكون بأمر من الوزير، إلا أن اللجنة تملك صلاحية طرح تلك الأسئلة".

تابعت "سلمى"، "لحسن حظي ولعدلي العالي قبلت في مسابقة المعيدين، ودخلت في دوامة طويلة لم أكن على دراية بها حتى وقعت الفاس بالراس (...). أذكر تماماً كيف دارت في الخفاء أحاديث عن التأخر في البدء بالنظر بطلبات المتقدمين بعد أن كانت هناك طالبة يُقال إن عمها من مؤسسي حزب (البعث العربي الاشتراكي)، وعمرها 30 أو أكثر، قيل إنه تم تعديل الشروط لكي تتمكن من التقديم والاتحاق بالمسابقة، وطبعاً لتكون من أوائل المقبولين". بعد أن نجحت "سلمى" بكل المراحل وُعدت مع زملائها المعيدين بامتيازات كثيرة، وأنه سيصل راتب المعيد كي يوازي راتب وزير في الحكومة، "لم أكن أعلم أن المعيد عليه أن يوفد داخلياً أو خارجياً حتى يتم مرحلة الدراسات العليا ويحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه ويصبح من أعضاء الهيئة التدريسية".

تعقيد الحال أكثر

تزامن قرب تخرج السيدة الثلاثينية في كلية الإعلام مع بدء الثورة السورية عام 2011، وقطع بلدان عربية وأجنبية علاقاتها مع النظام

السوري، الأمر الذي أثر سلباً على الإيفاد الخارجي للطلاب، وانخفاض معدل الطلاب المبتعثين إلى الخارج، إذ اقتصر الإيفاد الخارجي للطلاب السوري على "الدول الصديقة لسوريا"، وهي روسيا والصين والهند وإيران.

استمرت قطيعة النظام السوري خلال العقد الأخير، مع ضلوعه في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ما أدخله في علاقة أكثر عداءة مع الدول الغربية، وبدرجة أقل مع بلدان عربية.

كان لنبذ سوريا على الساحة الدولية سياسياً، وركود اقتصادها الداخلي نتيجة مزيج من السياسات الفاشلة التي طبقتها النظام لتفادي العقوبات الاقتصادية من الاتحاد الأوروبي وأمريكا، أثر سلبي على حال مجتمع الأبحاث وطلابه.

يظهر أحدث التقارير السنوية لمديرية البحث العلمي في جامعة "دمشق" عام 2020 أن عدد المعيدين الموفدين إلى الخارج 210 معيدين فقط.

يشير هذا الرقم إلى انخفاض حاد بعدد الطلبة الموفدين إلى خارج سوريا من المعيدين بالمقارنة مع تقرير عام 2009، الذي يظهر أن عدد الموفدين إلى الخارج من طلبة الدراسات العليا بدرجة الماجستير والدكتوراه هو 430 طالباً، موزعين على بلدان عربية وأوروبية وأمريكا. وبحسب تقارير المديرية، ففي عامي 2015 و2019 كان عدد الطلبة الموفدين إلى الخارج 16 طالباً فقط. تذكر "سلمى" تماماً خلال حديثها أنها كانت الثالثة على دفعتها، بمعدل 75%، "ابتعثت زميلتي إلى مصر كونها المعيد الأول، كانت تعاني كثيراً من التأخير في تسلمها رواتبها، خصوصاً مع قطع عدد من الدول العربية علاقتها مع النظام السوري، الأمر الذي انعكس بشكل سلبي على زملائي، وهذه كانت من إحدى النقاط السوداء التي جعلتني وعائلتي مترددة في التقديم على الإيفاد الخارجي لدول عربية أو أوروبية".

كتب ممنوعة وجو مسيس وإهمال أبرز الصعوبات التي واجهتها "سلمى" خلال إتمام دراسة



نحوه علمية في كلية الطب البشري بجامعة دمشق - 2021 (بانوراما سوريا)



مكتبة "الأسد" بجانب ساحة الأمويين في دمشق - 29 من نيسان 2018 (مبادرة "الإخوان السوريون")



”
نصحتني عدد من الأساتذة
بالتقديم على أساس معاملة
الموفد خارجي براتب إيفاد داخلي
حالي حال عدد من الطلاب الذين
أمّنوا منح لكندا ومايزيا على
سبيل المثال، لكن الصدمة كانت
بأن كل محاولات إنجاز هذه
المعاملة باءت بالفشل ووعملت
باستغراب مطلق من قبل جميع
الموظفين على اعتبار احتدام
الخلاف التركي السوري السياسي

إلى أراضها طلابنا ولا أن يكون
هناك تعامل معهم).
حاولت "سلمى" تبرير طلبها
بأن الهدف هنا ليس سياسياً ولا
دبلوماسياً، بل هي مجرد طالبة
وباحثة أكاديمية، لا ناقة ولا جمل
لها بواقع العلاقات بين البلدين.
في أثناء الحديث "سارعت فاهوم
وقالت لي (إن كنت ترغبين حقيقة
بالإيفاد، فسأتصل لك بمسؤول المنح
الروسية أو الإيرانية التي اقتربت
موعد الإعلان عنها كي تنضمي لها
وتقدمي عليها".

لم يكن من "سلمى" في هذه اللحظة
إلا أن قالت لفاهوم، إنها ستدرس
مجدداً القرار، لأن الإصرار على
الإيفاد لتركيا "أرعبني وأشعربي
بأنني سأعرض للتضييق والمراقبة
من قبل إدارة التعليم العالي التي
أنا موظفة فيها".

بعد ذلك اللقاء مع معاونته الوزير،
التي أنهت تكليفها بمرسوم عام
2021، طلبت "سلمى" أخذ إجازة
15 يوماً كي تتمكن فيها من الخروج
من الأراضي السورية، والدخول إلى

الجامعات هناك.
"نصحتني عدد من الأساتذة بالتقديم
على أساس معاملة الموفد الخارجي
براتب إيفاد داخلي حالي حال
عدد من الطلاب الذين أمّنوا منحا
لكندا ومايزيا على سبيل المثال،
لكن الصدمة كانت بأن كل محاولات
إنجاز هذه المعاملة باءت بالفشل،
ووعملت باستغراب مطلق من قبل
جميع الموظفين بسبب احتدام
الخلاف السياسي التركي- السوري".
لم تفقد "سلمى" الأمل بالإيفاد
الخارجي، وطلبت مقابلة وزير
التعليم العالي حينها، إلا أنها لم
تستطع ذلك، والتقت فقط معاونته
الوزير حينها، التي أصلاً قد اطلعت
على مشكلتها من قبل سكرتيرتها.
بعد أن دخلت "سلمى" وتحديث
مطولاً عن افتقار كلية الإعلام إلى
قسم الدكتوراه، لذلك سعت للبحث
عن منح خارجية سريعة وحصلت
على إحداها، "بدأت سحر فاهوم
(معاونته الوزير حينها) بالحديث
وقالت: (إن تركيا دولة معادية
وتدعم الإرهابيين، ولا نريد أن نرسل

الزيارات العائلية متعددة، عدا عن
"المراقبة المستمرة عبر تقارير رسمية
أو غير رسمية للموفد والمبعث".
إلى تركيا

يحق للمعيد أن يبحث عن منح
خارجية بجهد الشخصي، وفي حال
وافقت وزارة التعليم العالي على
إيفاد المعيد خارجياً إلى غير الدول
المتاحة والتي حافظت على التبادل
الثقافي إلى الآن، يعامل المعيد الموفد
خارجياً حسب اجتهاده كمعاملة
الموفد داخلياً، أي براتب الموفد
داخلياً بعملة الليرة السورية، وليس
كموفد خارجي (نظامي) يتعامل
مع العملات الأجنبية.

بعد إتمام "سلمى" درجة الماجستير
في الجامعة، لم يكن هناك قسم
دكتوراه في كلية الإعلام الوحيدة
في البلد، ولم تكن لديها الرغبة
بالإيفاد إلى "الدول الصديقة"
للنظام السوري، لذلك راسلت
عدداً من الدول، وحصلت في
النهاية على منحة كاملة ممولة من
الحكومة التركية لإتمام الدكتوراه
في قسم الراديو والتلفزيون بإحدى

وطرح احتمالات حصول تفاهمات
بين النظام و(الإخوان)".

صدرت تلك السلسلة عن "المركز
العربي للدراسات الاستراتيجية" في
نهاية التسعينيات، خلال الجلسة
"وصف البعض تلك السلسلة بأنها
موضوعية وجريئة، لدرجة أثارت
الاستغراب لناحية كيف صدرت في
سوريا حينها، لكن في وقت لاحق
دُفنت تلك التوجهات خلال فترة
قصيرة، ولم يعد يُسمع بالمركز،
الذي على الأغلب، تعرض للإغلاق".
كما تعاني الجامعات، بحسب
الباحث، من عدم توفر الحواسيب
الحديثة والمكتبات والمختبرات
والإنترنت السريع والمواقع
الإلكترونية، والاشتراك في محركات
البحث وتوفير قواعد بيانات وشبكة
معلومات.

رهن عقار ومراقبة

الطالب المعيد عليه أن يقوم بالإيفاد
داخلياً أو خارجياً ضمن فترة معينة،
وهذا ما قامت به "سلمى"، التي
قررت البدء بمعاملة الإيفاد الداخلي
التي كانت أشبه بـ"دائمة معقدة
يصعب على أي طالب إتمامها، نظراً
إلى شروطها التعجيزية".

من ضمن هذه الشروط أن يتقدم
الطالب الذي يريد الإيفاد بتأمين
كفيل له عن طريق قطعة أرض أو
عقار، بأملك معيّن تعود لأحد أقارب
الموفد، لتكون بمنزلة اليد التي تقيد
وتربط الموفد الداخلي والخارجي على
وجه الخصوص، حتى تدفعه إلى
العودة إليها أو إكمال الدراسة بشكل
سريع قبل أن تضع الدولة يدها على
العقار أو الأرض إن لم يعود الموفد إلى
البلد وتتصرف بالعقار وتبيعه.

تابعت "سلمى"، "سألت معيدين
سابقين ونصحوني بشدة ألا أتورط
برهن أو وضع عقار يتعلق بعائلتي أو
أقاربي ككفالة، ووجهوني لزيارة أحد
السماسرة الذي يقوم بتأمين كفالة
مقابل مبلغ كان يقارب 175 ألف ليرة
سورية، وهو مبلغ كبير جداً لا يمكن
لأي طالب تأمينه بسهولة، ما دفع
بكثيرين من أصدقائي إلى التخلي عن
حلم الإيفاد لإتمام الدراسات العليا
كوننا معيدين".

ظروف الابتعاث إلى الخارج ليست
مريحة، بحسب "سلمى"، إذ إن قيود

الماجستير، هي غياب حق الوصول
إلى المعلومة المطلوبة داخل المكتبة
الوطنية في ساحة الأمويين (مكتبة
الأسد)، وروتين انتظار الكتب
المطلوبة، وشح المصادر عمومًا،
وخصوصاً تلك المصادر الحديثة
المتعلقة بالأمور السياسية والإعلامية
والدينية.

تذكر "سلمى" معاناة زملائها في
كليات الشريعة بحصر مراجعهم
في اتجاه واحد ترغبه المكتبة لا
بديل عنه، كما أن هناك العديد من
المراجع التي احتاجت إليها حلقات
البحث أو رسالة الماجستير لم يكن
ممكن الوصول إليها نتيجة تصنيفها
بأنها "منوعة ولا يمكن الاطلاع
عليها إلا بتقديم تعهد خطي أن
البحث والاختصاص الذي أدرس فيه
له صلة مباشرة بمحتوى الكتاب".
أغلب مصادر الطلاب في جامعة
"دمشق" هي من مراجع في معظمها
غير حكومية، حتى ضمن مكتبة
الكلية ذاتها، كانت هناك كتب من
مصادر غربية أو عربية وأثرها
مصرية تحديداً.

العقلية الأمنية التي رسّخها النظام
في سوريا تجيز كل المصادر العلمية
لمصلحته، وأسهمت في خلق آليات
سياسية وثقافية سيطرت على
المؤسسة العلمية منذ السبعينيات،
واتخذت سمة الهاجس الأمني
والتسويق السياسي لسردياته،
وابتعدت عن إتاحة مصادر
المعلومات بجميع أبعادها.

ويطرح الباحث الزميل في مركز
"عمران للدراسات" نادر خليل،
في حديث إلى عنب بلدي، مثلاً
لإيضاح وجهة نظره مستنداً إلى
واقعة حصلت قبل عام 2011
بعده أعوام، في مركز "الشرق"
بمنطقة المزة بدمشق، "كان تابعاً
للمخابرات العامة"، وفي فترة قبل
العام 2004، عُقدت جلسة حوار
مع باحثين أمريكيين، داخل المركز،
ومعهم بعض الباحثين السوريين
المغتربين.

وسبقت الجلسة بأعوام سلسلة
من الكتب تضمّن أحدها تجربة
"الإخوان المسلمون" في سوريا،
وكان محتواه "جريئاً بحيث إنه
حمل السلطة جانباً من المسؤولية
عما حصل في مجزرة حماة في
الثمانينيات من القرن الماضي،



أحد المخابر في كلية الهندسة الكهربائية بجامعة دمشق - 2021 (جامعة دمشق)



شراكيات صدقية شائعة في رمضان

د. كريم مأمون

على الرغم من الفوائد الصحية العديدة للصيام، فإن بعض الناس يعانون من مشكلات صحية بسيطة لكنها مزعجة، وسنتحدث عن أشيع هذه المشكلات وطرق الوقاية منها:

الصداع

صداع رمضان عرض شائع يصيب الكثيرين في شهر الصيام، وغالبًا ما يحدث في فترة ما بعد الظهر أو في المساء قبل الإفطار مباشرة، ويزداد الصداع بازدياد ساعات الصيام، ويكون الأشخاص الذين عادة ما يعانون من الصداع أو الشقيقة في حياتهم اليومية، أكثر عرضة لصداع الصيام، ولكن قد يعاني منه الأشخاص الأصحاء أيضًا في رمضان.

ولا يزال السبب المؤكد لصداع الصيام مجهولاً، إلا أن هناك عدداً من الأسباب التي يُعتقد أن لها دوراً في حدوثه، مثل الإفراط في تناول الشاي والقهوة، وتوقف المدخن عن التدخين لفترة تتجاوز 15 ساعة، وقلّة ساعات النوم وعدم انتظامه، والجفاف، والإجهاد، ونقص سكر الدم، وانسحاب الكافيين عند المعتادين شرب القهوة والشاي بكثرة قبل رمضان.

وهناك نوع من صداع رمضان يسمى صداع الشبغ، وهو يحدث بعد الإفطار، ويُعتقد أن سببه إرهاب الجهاز الهضمي، لأن ملء المعدة بالطعام يسبب اندفاع الدم إلى القناة الهضمية فيقل الدم الواصل إلى المخ ما يسبب الصداع.

ويمكن الحد من حدوث صداع الصيام باتباع النصائح الآتية:

- تناول كمية كافية من السوائل (1-1.5 لتر) بين الإفطار والسحور، بمقدار كأس كبيرة كل ساعة أو ساعتين، وعدم الإفراط في شربه قبيل الفجر مباشرة، لأن ذلك يحفز الكلى على التخلص من الكمية الزائدة، ما يسبب اضطراب النوم والصداع والشعور بالتعب والإرهاق خلال الصيام.
- الحد من شرب القهوة والشاي والمشروبات الغازية.
- تقليل استهلاك الكافيين (قهوة، شاي، مشروبات غازية، شوكولا) قبل أسابيع من بدء رمضان، ثم شرب فنجان قهوة في اليوم الأول من الصوم.
- تخفيف التدخين قبل أسابيع من بدء رمضان.
- تنظيم أوقات النوم، والنوم لفترة كافية يومياً.

الرائحة الكريهة من الفم (البرخ الفموي)

يؤدي عدم الأكل أو الشرب في أثناء الصيام إلى تكوّن طبقة بيضاء على اللسان، وهذه الطبقة عبارة عن طبقة من اللعاب الهلامي الثقيل، يمكن للبكتيريا اللاهوائية أن تعيش وتتكاثر تحت هذه الطبقة البيضاء على اللسان مفرزة مادة الكبريت ذات الرائحة المزعجة، ويقاوم الجفاف من مشكلة رائحة الفم الكريهة، فهو يؤدي إلى تقليل إفراز اللعاب في الفم، وبالتالي إلى خسارة منافع اللعاب في تقليل رائحة الفم، إذ يؤدي توفر كميات كبيرة من اللعاب إلى الحد من نمو وتكاثر البكتيريا، ويقوم بإذابة المخلفات الكبريتية، وبالتالي تقليل أو إخفاء الرائحة الكريهة.

ويمكن التخفيف من رائحة الفم في أثناء الصيام بثلاث طرق:

إزالة الطبقة البيضاء المتكوّنة على اللسان باستعمال فرشاة الأسنان على اللسان أو استعمال فرشاة خاصة.

تناول كمية كافية من السوائل لزيادة إفراز اللعاب.

المضمضة بغسل الفم.

الاضطرابات الهضمية

الإكثار من تناول الطعام على وجبة الإفطار بعد ساعات الصيام الطويلة، وكذلك تنوع أصناف الأطعمة وخاصة المأكولات الجاهزة وكثيرة البهارات، كل ذلك يؤدي إلى سوء الهضم وبعض الأعراض، كانتفاخ في المعدة والقولون وكثرة الغازات وتناوب الإمساك والإسهال ونوبات مغص متقطع .

ويؤدي الإفراط بشرب الماء على السحور إلى إنقاص تركيز العصارات الهاضمة، ما يؤدي إلى سوء الهضم وما يرافقه من إزعاجات.

كذلك قد يحدث الإمساك نتيجة ضعف حركة الأمعاء بسبب عدم الاهتمام بالأطعمة الحاوية على الألياف والتركيز على النشويات واللحوم، وكذلك قلّة الماء في البراز بسبب قلّة شرب الماء في فترة الإفطار.

ويمكن الوقاية من حدوث الاضطرابات الهضمية في رمضان عن طريق الالتزام بالعدادات الغذائية الصحية في الإفطار والسحور، وأهمها:

- تجنب الأغذية التي تحوي نسبة عالية من الأملاح والبهارات والتوابل، وتناول الخضار والفواكه الطازجة.

- عدم التماذي في تناول المقبلات لتجنب نقص السوائل وسوء الهضم.
- الاعتدال في كمية الطعام المتناولة لتجنب التخمّة وسوء الهضم، وتناوله ببطء، والمضغ جيّداً، للوصول إلى الشعور بالشبع قبل تناول كميات كبيرة.
- تجنب الإكثار من الأطعمة الجاهزة.
- تجنب الإكثار من المشروبات ذات المحتوى العالي من السكريات واستبدال عصير الفواكه الطبيعي بها.
- ممارسة رياضة المشي يومياً بعد تناول الإفطار بساعتين، أو القيام لصلاة التراويح.
- شرب كمية وافرة من الماء (ثمانية أكواب على الأقل) في الفترة بين الإفطار والسحور بمعدل كأس كل ساعة أو ساعتين.

آلام الأسنان في رمضان

من الملاحظ أن آلام الأسنان تزداد في رمضان، ويعود ذلك لعدة أسباب:

قلّة إفراز اللعاب في الفم، التي يسببها الامتناع عن الطعام والشراب لعدة ساعات، وهذا يتيح للجراثيم زيادة نشاطها في الفم. كثرة وتنوع الأطباق الغذائية وبالأخص الحلويات بمختلف أنواعها، والتي من شأنها أن تزيد فرصة تكوّن طبقة البلاك (القلح) على الأسنان، ما يؤدي إلى حدوث التهاب في أنسجة اللثة المحيطة.

عدم تنظيف الأسنان بشكل دوري، وخاصة بعد السحور، ما يؤدي إلى بقاء القلح على الأسنان وتحوله إلى الجير، فالقلح عبارة عن غشاء غير مرئي ودبق يتشكل أساساً من الجراثيم التي تتكون على الأسنان عند تفاعل السكريات والنشويات الموجودة في الطعام مع الجراثيم الموجودة داخل الفم بشكل طبيعي، وإذا لم تتم إزالة القلح بشكل يومي فإنه يتصلّب ويتحول إلى جير، ويكون الجير طبقة واقية للجراثيم فيسبب التهيج على طول خط اللثة، وهذا يؤدي إلى الالتهاب، فتنفخ لثة المريض وتنزف بسهولة، كما قد ينتج عن ذلك أيضاً تسوّس الأسنان.

ويمكن الوقاية من تفاقم مشكلات الأسنان في رمضان باتباع النصائح الآتية:

- تنظيف الأسنان يومياً بالمضمضة، واستخدام الفرشاة والمعجون أو السواك مرتين على الأقل يومياً (بعد الإفطار وبعد السحور)، ويُنصح باستعمال معاجين الأسنان التي تحتوي على نترات البوتاسيوم، أما بالنسبة لاستعمال السواك فينصح أطباء الأسنان بقص الجزء المستعمل من السواك كل 24 ساعة، وذلك من أجل استمرار وجود المادة الفعالة فيه، وننوه إلى أن من الممكن استخدام الفرشاة والمعجون أو السواك في أثناء النهار، إذ تتفق مختلف المذاهب الفقهية الإسلامية على إباحة استخدام الفرشاة والمعجون والمضمضة والسواك في أثناء الصيام، بشرط ألا يتم ابتلاع شيء من المواد، فإن تم ذلك فهي مفطرة.
- عدم الإكثار من الحلويات والسكريات والمشروبات المحلاة التي تزيد من تشكّل القلح.
- التخفيف من تناول الأطعمة الحمضية لمنع حساسية الأسنان لمن يعانون من حساسية علاج.
- تناول مشروب شاي الزعتر، فهو مفيد لعلاج اضطرابات الفم، ويحضر بخلط الزعتر مع الشاي، ويُشرب كوب واحد بعد الإفطار وكوب قبل الإمساك لعلاج أفضل وأسرع، ومن المعروف أن الزعتر يقتل الجراثيم في الفم وينعش النفس، وفي الوقت نفسه يقلّل حساسية الأسنان.
- معالجة أي مشكلات في الأسنان أو اللثة قبل شهر رمضان.

اضطراب المزاج والنزق وقلّة التركيز والشعور بتشتت الذهن

غالبًا ما تنتج هذه الأعراض عن اضطراب النوم، ويحدث اضطراب النوم في رمضان بسبب تغيير نمط الحياة الذي يغيّر الساعة البيولوجية في الجسم، وذلك بسبب ما يأتي:

تغيير عادات الطعام، كتناول الطعام بعد غروب الشمس، بالإضافة إلى وجبة السحور ما قبل أذان الفجر، والإكثار من المأكولات الدسمة والسكريات ثم النوم بعدها، ما يسبب التخمّة وعسر الهضم والارتجاع المعدي المريئي، وكل ذلك يؤثر سلبيًا على جودة النوم.

زيادة النشاطات الليلية، كأداء الواجبات الاجتماعية ولقاء الأقران والأصدقاء في فترة المساء لساعات متأخرة من الليل، ومشاهدة التلفاز بكثرة ومتابعة المسلسلات الرمضانية

لساعات متأخرة من الليل، فينتج عن السهر نقص حاد في عدد ساعات النوم خلال الليل، ما قد يسبب الخمول والنعاس وتعب المزاج خلال النهار.

التعرض للإضاءة القوية في الليل نتيجة السهر مع الأصدقاء أو الجلوس أمام التلفاز والكمبيوتر، ما يقلّل من إفراز هرمون الميلاتونين (الذي يصل إلى قمة إفرازه ليلاً في الأحوال العادية بينما ينخفض كثيرًا نهارًا فيحافظ على الصحو) ما يسبّب الأرق.

النوم بشكل متكرر وغير منتظم في أثناء اليوم الواحد، كالتأخر في الخلود إلى النوم، ثم قطع النوم لتناول وجبة السحور، والتأخر في الاستيقاظ صباحًا، وبدء العمل في وقت متأخر من ساعات الصباح.

ويمكن الإقلال من الآثار السلبية لاضطراب النوم في رمضان باتباع النصائح الآتية:

- الاعتدال بنظام الطعام، عن طريق عدم الإفراط بتناول الطعام، وتجنب تناول المشروبات المنبهة كالشاي والقهوة والكولا قبل النوم، وعدم النوم قبل مرور ثلاث ساعات تقريبًا على تناول الطعام، لتجنب الإصابة بالتخمّة والارتداد المعدي المريئي الذي يؤثر على جودة النوم، وتجنب تناول الأطعمة التي من شأنها أن تؤدي إلى الأرق خلال وجبة السحور.
- تنظيم أوقات النوم، من خلال محاولة الخلود إلى النوم في وقت مبكر ليتسنى النوم مدة 3-4 ساعات تقريبًا قبل السحور، ثم العودة للنوم مرة ثانية لمدة 3-4 ساعات أخرى، بحيث لا يقل عدد ساعات النوم عن 7 ساعات، وأخذ قيلولة بعد الرجوع من العمل بما لا يزيد على نصف ساعة أو ساعة واحدة على الأكثر.
- العمل على تنظيم بيئة النوم من سرير وفرش مريح، بالإضافة إلى التأكد من أن تكون الغرفة معتمة، وهادئة، ودرجة حرارتها لطيفة، وعدم ممارسة أي نشاط بدني أو ذهني قبل ساعة من النوم تقريبًا.

القولنج الكلوي

تزداد آلام الكلى في رمضان وخاصة في فصل الصيف حيث الحر وساعات الصوم الطويلة، وينتج ذلك عن الجفاف الذي يؤدي إلى تشكّل حصوات بولية، ففي حالات الجفاف يزداد تركيز الأملاح في البول وتترسب على هيئة بلورات وحبيبات صغيرة، وتظل تتجمع وتزداد في الحجم نتيجة تكرار الترسيب عليها حتى تصل إلى حصوات.

ولتجنب ذلك يُنصح بتناول كميات وافرة من السوائل بين الإفطار والسحور، مع تجنب التعرض للحر والمجهود المضني في أثناء النهار.



كتاب

"حبيبتني" .. الأغنية من أوسع أبوابها في شعر نزار قباني

يشكّل ديوان "حبيبتني"، للشاعر السوري الراحل نزار قباني، نقطة فارقة في مسيرته الشعرية لأكثر من اعتبار، كون الديوان صدر عام 1961، أي بعد خمس سنوات من صدور ديوان "قصائد"، وقبل خمس سنوات من صدور ديوان "الرسم بالكلمات"، وهنا يأخذ قباني الكثير من الوقت لإنتاج القصيدة الكاملة التي لا تتداعى بسهولة، مقارنة بسنوات أخرى تدفق بها إنتاج الشاعر، ليصل حتى أربعة دواوين في عام واحد.

"حبيبتني"، خزان من الأغنيات، مقارنة بعدد القصائد الذي يبلغ 25 قصيدة فقط، وهذه ميزة إضافية للديوان، فالشاعر يعتبر الصوت أو الشعر المغنى، وسيلة لإيصاله للناس أكثر من كتبه المطبوعة، باعتبار أن الشاعر أمامه دائماً عوائق دون الوصول، فلا الغرب يقرأ الشعر المشرق، ولا المشرق يقرأ الشعر الغربي.

وهناك برأي قباني حواجز وأسلاك شائكة أمام الكتاب العربي، في حين أن الصوت لا يعاني من أي مشكلة ويستطيع الوصول واخترق كل الأفاق.

ويقول الشاعر السوري، حين غنى محمد عبد الوهاب أشعار أحمد شوقي زادت شهرته، وحينما غنى كاظم الساهر أشعاري ضمن لي كرسياً في كل العصور.

وفي الديوان العديد من القصائد التي غناها فنانون عرب، بمن فيهم كاظم الساهر الذي غنى "حبيبتني"، و"شؤون صغيرة"، و"قصة خلافتنا"، و"يد".

كما غنت ماجدة الرومي قصيدة "كلمات"، إلى جانب غناء نجاة الصغيرة قصيدة "أظن"، وغناء خالد الشيخ قصيدة "نهر الأحزان".

36 ديواناً من الشعر، و12 كتاباً في النثر، بما فيها كتاب يروي السيرة الذاتية لقباني حمل اسم "من أوراقي المجهولة"، إلى جانب مسرحية بعنوان "جمهورية جنونستان"، ومئات الأغنيات المطبوعة على شفاه كبار مطربي الأغنية العربية، مثل عبد الحليم حافظ وفيروز وكاظم الساهر وماجدة الرومي وأم كلثوم، كل ذلك كان إنتاج نزار قباني الذي تنوعت مواضيعه بين السياسة والحب والغضب والثورة والمرأة في البدء والخاتمة.

نزار قباني شاعر ودبلوماسي سوري ولد عام 1923، في حي מזنة الشحم العريق بالعاصمة السورية دمشق، وهو فحيد "أبو خليل القباني"، أحد رواد المسرح السوري، ويقول أبنائه تعليقاً على ولادته في 21 من آذار ورحيله في 30 من نيسان 1998، "ولد في الربيع ورحل في الربيع، الربيع كان قدره كما كان الشعر".

وفي كتابه النثري "قصتي مع الشعر"، يقول نزار قباني، "الأرض وأمي حملتا في وقت واحد، ووضعتا في وقت واحد".



في طريقه إلى مستخدمي "واتساب" .. استطلاع رأي ضمن مجموعات المحادثة

التطبيق خياراً جديداً يتيح لمستخدميه إخفاء حالة آخر ظهور لهم من جهات اتصال محددة، وذلك في سبيل تبديد مخاوف الخصوصية المحيطة بالشركة الأم "ميتا"، وفقاً لموقع "WABetaInfo".

وكان تطبيق "واتساب" يعمل على تطوير ميزة "المجموعات الجديدة"، التي تمنح مديري المجموعات المزيد من التحكم والسلطة على المجموعة، مثل القدرة على إنشاء مجموعات داخل مجموعات، والتي قد تكون مشابهة لكيفية ترتيب القنوات تحت مظلة مجتمع، في انتظار طرحها من قبل الشركة.

ومنذ أشهر يختبر التطبيق ميزة جديدة ستعطي سلطة أكبر لمديري مجموعات المحادثات في تطبيق المحادثة الشهير، عبر السماح لمديري المجموعات بحذف الرسائل المرسلّة من أي مستخدم، بحسب موقع "WABetaInfo".

التقنية، دون تقديم توضيحات أكثر حول المقصود بالوضع المختلف في أثناء نقل الخيارات.

وتعتبر هذه الميزة واحدة من عدة مزايا يعمل التطبيق على تقديمها حالياً، بعد إضافات عديدة قدمها في وقت سابق في سبيل تطوير خدمات التواصل عبر بوابته.

وفي آذار الماضي، أعلن العمل على إتاحة التفاعل وتقديم ردود فعل على الرسائل، في خطوة سبقت "واتساب" إليها تطبيقات أخرى مثل "Telegram"، ويبدو أن التطبيق الملوك مع "فيس بوك" للشركة الأم "ميتا"، صار جاهزاً لطرح الميزة الجديدة على نطاق محدود بشكل مبدئي.

وبناء على ذلك، يمكن للمستخدمين الاختيار بين ستة ردود فعل، هي الإعجاب والحب والضحك والمفاجأة والحزن والشكر.

وفي تشرين الثاني من عام 2021، طرح

في إطار المساعي السريعة لتطبيقات المحادثة لتقديم المزيد من المزايا والخدمات للمستخدمين بما يضمن بقاءهم في عداد المستخدمين من الخدمة، يعمل تطبيق "واتساب" على تطوير ميزة جديدة تتيح للمستخدم إنشاء استطلاع رأي ضمن المجموعات.

"واتساب" أرسل تحديثاً جديداً من خلال برنامج "TestFlight" التجريبي، للعمل على الميزة والتحقق من قابلية تطبيقها، لتحديث التطبيق في المستقبل، باعتبار أن الميزة لم تُطرح بعد، ولا تزال قيد التطوير، فلا يزال من غير الممكن إنشاء استطلاعات الرأي.

ومن المقرر أن يمنح التطبيق للمستخدم القدرة على إدخال بعض الخيارات الممكنة للاستطلاع، بما يمكن أن يصل حتى 12 خياراً محتملاً.

كما يمكن في أثناء إنشاء هذه الخيارات، نقل خيار إلى موضع مختلف، وفق ما نشره موقع "WABetaInfo" المتخصص بالموضوعات

سريتنا

..Le passé

لا مدانين بالكامل في سريتنا فرهادي

وأمام الرغبة بالتوصل للطلاق في سبيل زواج جديد، يبدو طرف خيط سيقود إلى لغز، لا زواج قبل حلّه، وهنا ينقسم الجمهور بين متضامن مع حق شخصية، أو متعاطف أكثر مع الشخصية الأخرى، فلا مدانين بالكامل في سينما فرهادي، وكل جلد من جلّديه إما كان ضحية في وقت سابق، وإما لا يزال ضحية.

صدر الفيلم عام 2013، والبطولة لكل من برنيس بيجو، وطاهر رحيم، وعلي موصافا، وبولين بوليت، وإلياس أجاس.

يبلغ تقييمه 7.7 من أصل 10، عبر موقع "IMDb" لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

عند فرهادي السينمائي، يجعل أعصاب المشاهد على نار هادئة، طالما أن أعمالاً من هذا النوع تتطلب حبكة وتصاعداً درامياً يقود إلى عقدة قوية غير عفوية، ستتقرر بعدها حالة التهدة التي يختم بها فرهادي دون اللمة الانطباع الذي يبقى بعد المشهد الأخير.

"الماضي"، مثل "البائع" و"انفصال" وغيرها من أعمال فرهادي الذي يستمد مادته من واقع إيران، ومناخها الثقافي والاجتماعي، فرغم أن فيلم "الماضي" يجسد قصة مسرحها فرنسا، فإن القصة إيرانية بأشخاصها ومفاهيمها ومنطق حيوات أبطالها.

يتابع فيلم "Le passé"، أو "الماضي" بالعربية، لمخرجه الإيراني، وشريك تأليفه، أصغر فرهادي، في الطريق الذي تمر عبره أعمال فرهادي ككل، بما لا يفقدها جاذبيتها لدى الجمهور، فمعرفة الوصفة في هذه الحالة لن يغني عن فضول التدقيق، وربما شغفه، طالما أن حالة الحيرة أو الشك التي يقدمها المخرج الحاصل على جائزة "أوسكار"، محببة لدى المشاهد الذي لا يحبذ الإملاءات في السينما، كما في الحياة، فتتيح له سينما فرهادي أن يكون شريكاً في وجهة النظر، وربما في قراءة النهاية التي يودها، بالنظر إلى ميل فرهادي في الوضع الطبيعي للنهايات المفتوحة.

يحكي "الماضي" قصة "أحمد"، رجل يغادر فرنسا إلى موطنه إيران، تاركاً خلفاً زواجا لم ينقطع حبله الأخير بعد، وبعد سنوات ويطلب من الزوجة يعود "أحمد" إلى فرنسا لإتمام إجراءات الطلاق، فالزوجة على علاقة برجل تحمل في أحشائها طفله، وترغب بالزواج منه.

يصادف "أحمد" رغبة ابنة الزوجة (من زوج سابق) بابتعاد أمها عن الزوج المستقبلي، إلى جانب تفضيل الأطفال لـ"أحمد"، وعاطفة الزوجة التي لم تطمسها السنوات بعد تجاهل الزوج المتخلى، لكن الخصم السينمائي هنا، وهو "سمير"، ليس رجلاً سيئاً، إلا أن رغبة البنت بإبعاده عن أمها ستفتح باب إشكالية فرهادي التي ستشكل خبز الفيلم حتى دقائقه الأخيرة.

"صراع الصوابات"، والصدام بين جانبيين محقّقين، باعتبار أن لا أحد يملك الحق بالكامل، مثلما لا أحد مخطئ بالكامل، وفق فقه الحياة



لقطة من الفيلم

كريم.. لا تترك الملاعب مبكرًا



عروة قنواتي

ما زالت ليالي الأبطال، كما يطلق عليها، عند حسن ظن عشاق كرة القدم في العالم، بصرف النظر عن الأندية المتنافسة في البطولة وفي إقصاياتها وعن الترشيحات لأقوى الفرق مع بداية كل موسم والنتائج التاريخية التي تزرع في لائحة شرف البطولة سنة بعد سنة.

ما زالت ليالي الأبطال تقدم لنا أروع الدقائق والأشواط بأسماء النجوم وأساطير الفرق العظيمة، سنوات ومواسم ونحن ننتظر الدون البرتغالي رونالدو والبرغوث الأرجنتيني ليونيل ميسي وجرافة الأهداف البولندية روبرت ليفاندوفسكي ومن قبلهم راؤول وكاكا ورونالدينيو ودل ببيرو وزيدان والكثير من النجوم، وكنا نتمنى دائماً ألا نحرم هذه المتعة وهذا الشوق في الانتظار والتنافس.

واليوم حان وقت الكريم.. النجم الفرنسي، الجزائري الأصل، كريم بنزيما قائد الفريق الملكي، نادي ريال مدريد.

صاحب الـ 35 عاماً وصياد هفوات وأخطاء حراس المرمى، زعيم الأوقات الصعبة لفريقه ولمنتخبه ولزملائه، ماكينة الأهداف داخل وخارج منطقة الجزاء، الرجل الذي تحمل انتقادات الفرنسيين بما يخص المنتخب وأزمة إبعاده لسنوات حتى رجع في مسابقة يورو الماضية، لتتراجع العناوين العريضة التي طالته وطالت مشواره الكروي وانتماؤه وموهبته، الهدف الذي صبر على سحق الجماهير العاشقة للنادي الملكي بسبب ومن دون سبب في حقبة وجود الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو، المبدع الذي لم يعد يرضى بأن ينهي موسماً إلا وفي رصيده التهديفي أكثر من 30 هدفاً في مختلف البطولات، وأن يكون مساهماً في عدد مشابه لزملائه في الفريق.

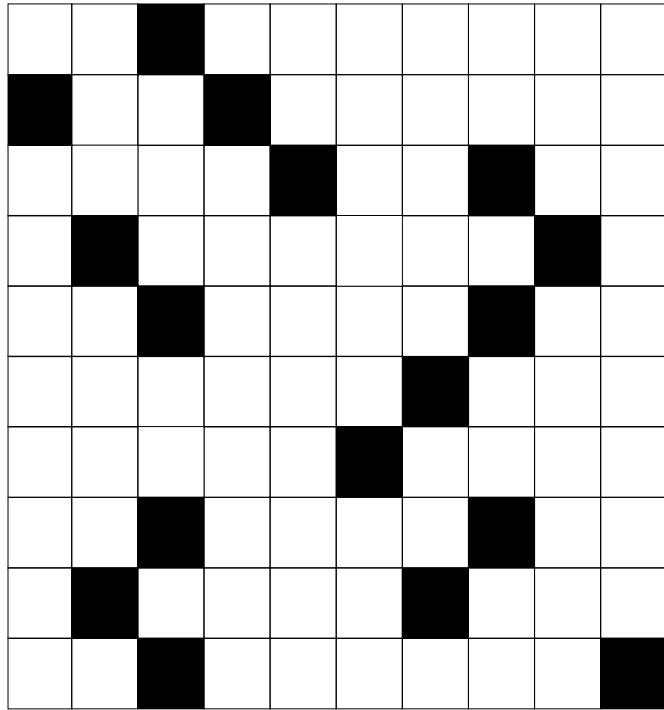
شهر كامل سجل فيه نادي ريال مدريد 11 هدفاً في خمس مباريات بينها مباراتان في الأبطال أمام سان جيرمان وتشيلسي وثلاث لقاءات في الدور، كان نصيب بنزيما 10 أهداف منها ثلاث من ركلات جزاء. هذه الأهداف التي أكدت صدارة الفريق الأبيض للدوري الإسباني وأنهت وجود باريس سان جيرمان في دوري الأبطال وأوقعت البلوز تشيلسي بإحراج وإهانة في ستامفورد بريدج في ربع نهائي الشامبيونز ليغ، ومازلنا بانتظار مباراة الإياب في إسبانيا الثلاثاء المقبل.

يجمع عشاق النادي الملكي على أن بنزيما مع الحارس كورتوا هما طوق النجاة للفريق وللمدرب كارلو أنشيلوتي، وبدعم وجود أحدهما سيتعرض المركب لموج عال قد يؤدي لإغراقه في أي لحظة، ومباراة الكلاسيكو التي غاب عنها كريم بنزيما قبل أسبوعين تحاكي نفس المشهد حيث خسر ريال مدريد على أرضه برعاية نظيفة.

كريم بنزيما مفتاح الفرص الخطرة أمام دفاعات الخصم ومصدر المصائب لحراس المرمى في هفواتهم، فبعد دوناروما الإيطالي حارس باريس سان جيرمان يدخل ميندي حارس تشيلسي إلى اليوم كريم بنزيما، في حكايات هذا النجم على مستوى مشاركاته بدوري أبطال أوروبا.

أحاول جاهداً أن أخرج من نغمة "التطبيب" لنجم أو لأسطورة، وأحاول ألا أدخل في أسلوب "الغزل" بإبداع اللاعب أو مسجل الأهداف، ولكن الحقيقة أن ما يقال بحق كريستيانو ومحمد صلاح وليفاندوفسكي وميسي وغيرهم يجب أن يقال بحق كريم بنزيما، ويجب ألا نفوت الفرصة بمتابعة المباريات التي يدخل إليها كريم ولو لدقائق فقط، وأتمنى ألا يأتي موعد اعتزاله ومغادرته للمستطيل الأخضر مبكراً، فما زلنا بحاجة كريم وأهداف وعنفوان كريم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

3									1	7
		2				3			9	4
	1	9				7				
9	3	4				5				
		8			4		7			
				6			8	4	9	
				1			9	5		
1	5		3				4			
2	9									8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس (معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك - أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الإلكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

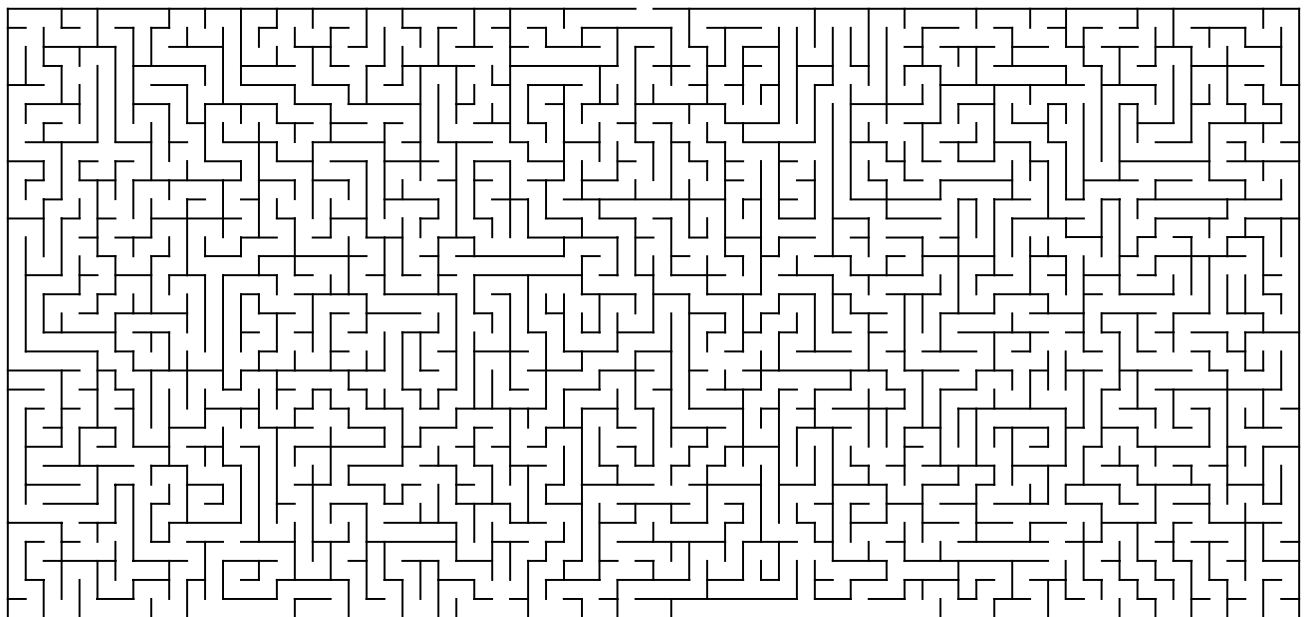
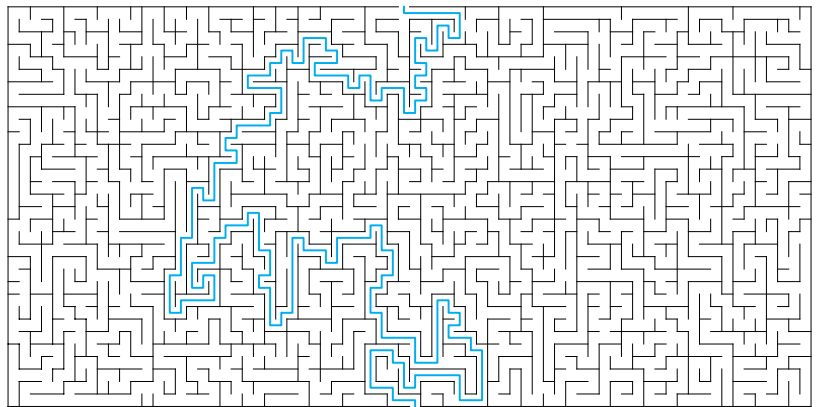
عمودي

1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالكوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس منزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس) - شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ك		ص		ع	ب	ر	ا
ل		و	م	س	ا	و	ج	ف	ل
ف		ي	س	ا	غ	ا	ر	ا	ف
ر		ر	د	م		ي	ي	ي	ر
ا		ل	ت	ب	ش		ا	ل	ا
ع		م	ن	ذ	ر		ن	ب	ع
ا		ن	ا	ص		و	ن	ا	ا
ة		ن	ك	س	م		د	ك	ا
ي		س	ن	ا	و	ب	ا	ر	ا
ا		ر	ا	ن	و	ع	ا	ل	ا

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

بنزيما يرعب الملاعب الأوروبية



عقب بلدي - محمد النجار

مدير في 9 من تموز 2009، وآخر مرة تم فيها تجديد العقد كانت في 20 من آب 2021، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2023.

مشوار بنزيما الكروي

بدأ كريم بنزيما مشواره الكروي الاحترافي مع فريق أولمبيك ليون الفرنسي خلال الفترة من 2006 إلى 2009. وكان قد تخرج في أكاديمية "ليون" الرياضية، ولفت أنظار المديرين عندما استطاع أن يسجل 38 هدفاً لفريق ليون تحت 16 سنة. وبرز اللاعب بفريق ليون في موسم 2007-2008، متقدماً على لاعبين كبار مثل فلوران مالودا وجون كارو وسيلفيان ديلتور، حتى أصبح المهاجم رقم واحد بالفريق الفرنسي، واستطاع أن يسجل 31 هدفاً في الدوري الفرنسي ويحرز جائزة الهدف ذلك الموسم، وفي موسم 2009 انتقل بنزيما إلى الفريق الملكي ليستقر به منذ ذلك الموسم وحتى الآن. تعرض كريم بنزيما لظلم كبير مع المنتخب الفرنسي الأول، وبعدهما التحق بمنتخب الديوك في عام 2006، وشارك في يورو 2008، وخاض التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2010، لم يضع المدرب ريمون دومينيك اسمه في تشيكة الديوك المشاركة بالمونديال، عاد وشارك في مونديال 2014، ثم عُزل مرة ثانية وغاب عن يورو 2016، وأيضاً غاب عن مونديال روسيا 2018.

وفي 8 من أيار 2021، تمت دعوته مجدداً إلى المنتخب الفرنسي ليشترك معه في يورو 2020، وفي مسابقة دوري الأمم الأوروبية، وكذلك شارك معه في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال قطر 2022، وتمكّن حامل اللقب من التأهل بجدارة واستحقاق بقيادة المدرب ديبدي ديشامب وكريم بنزيما وكيان مبابي وغيرهم من اللاعبين.

ولد كريم بنزيما في فرنسا في 19 من آب عام 1987، طوله 185 سنتمترًا، ووزنه 81 كيلوغرامًا، يلعب بالقدمين، رقم القميص بالمنتخب الفرنسي 19، ورقمه بالنادي 9. وأحرز بنزيما العديد من الجوائز الشخصية أهمها:

جائزة أفضل لاعب فرنسي في أربعة مواسم (2011، 2012، 2014، 2021)، هدف الدوري الفرنسي موسم 2007-2008، جائزة لاعب الموسم في الدوري الفرنسي -2008، كما حصل بنزيما بنفس العام على جائزة "النجمة الذهبية"، وكذلك أحرز جائزة "الفريدي دي ستيفانو" موسم 2019-2020، كما نال جائزة أفضل لاعب من صحيفة "ماركا" عبر استفتاء جماهيري في نفس الموسم.

قناص هفوات حراس المرمى

جيرمان في النتيجة بملعبه بنتيجة 0-1 و0-2 في مجموع اللقاءين. وفي الشوط الثاني، تحولت المباراة تجاه كتيبة "الملكي"، بعد خطأ حارس النادي الفرنسي، جانلويجي دوناروما، عندما كان يملك الكرة، لكن كريم بنزيما ضغط عليه بقوة وأقفل أمامه زوايا التمرير، وأفقد توازنه ودفعه ليمرر كرة بالخطأ نحو فينيسيوس جونيور، الذي أعاد الكرة إلى بنزيما ليسجلها.

هذا الهدف أعاد ريال مدريد للمباراة، بعد أن كان سان جيرمان هو المسيطر والأكثر خطورة مستفيداً من تقدمه، وحقق "الميرينغي" الانتصار والعبور للدور ربع النهائي بفضل ثنائية أخرى، بأقدام نفس المهاجم.

ويواصل ريال مدريد رحلته في بطولته المفضلة، التي يعتلي عرشها برصيد 13 لقبًا، ويواصل بنزيما تحقيق الأهداف في المباريات الحاسمة لقيادة ريال مدريد إلى تحقيق الألقاب والنتائج الإيجابية.

حسم نتيجة الذهاب بهدفين لهدف على أرضية بايرن ميونيخ في ألمانيا، ولولا هذا الهدف لكانت اختلفت النتيجة وربما تمكّن بايرن ميونيخ من التأهل إلى الدور النهائي.

هدف بنزيما ينهي مشوار كاروس مع ليفربول

كما حدث في نصف النهائي مع أولريتش، استغل كريم بنزيما أيضًا كرة خاطئة من حارس ليفربول الإنجليزي، لوريس كاروس، عندما اصطاد تمريرة الحارس بقدمه، ليتمكن اللاعب من تسجيل الهدف الأول في مواجهة النهائية من دوري الأبطال بنفس النسخة، وتنتهي المباراة بحمل ريال مدريد كأس البطولة.

وانقلب مشوار كاروس بعد الضغوطات الكثيرة التي تلقاها، ومغادرته الميدان عند نهاية اللقاء وهو يذرف الدموع، ليتراجع مستواه ويخسر ثقة المدرب يورغن كلوب، ما اضطره إلى الانتقال لنادي قاسم باشا في الدوري التركي.

صانع "الريمونتادا" أمام الباريسي

في إياب دور الـ16 لنسخة دوري أبطال أوروبا الحالية، كان ريال مدريد متأخرًا أمام باريس سان

في المباراة أمام تشيلسي، سجل بنزيما الهدف الثالث بعد استغلاله خطأ حارس "البلوز"، السنغالي إدوارد ميندي، وهي طريقة ليست جديدة على بنزيما، الذي اصطاد بعض الحراس الآخرين واستغل هفواتهم لتسجيل أهداف حاسمة ومهمة في دوري الأبطال الأوروبي.

شاخاتر.. أول الضحايا

كانت بداية تألق بنزيما أمام الحراس في دوري أبطال أوروبا، في موسم 2015-2016، عندما التقى "الملكي" منافسه شاخاتر دونتسك الأوكراني، في المباراة الأولى لدور المجموعات.

ووقع حارس النادي الأوكراني، أندريه بياتوف، مُستسلمًا بعد ارتداد كرة منه لم يُحسن التعامل معها بشكل جيد على الرغم من سهولتها، ليتابع الدولي الفرنسي كرة الحارس، التي وقعت بين أقدامه بفضل تمريره المميز، ويضع الكرة في شبك المنافس الأوكراني، وتنتهي المباراة بفوز النادي الإسباني برعاية نظيفة أعطت دعماً معنويًا لخوض بقية المباريات.

هفوة أولريتش مقابل دهاء بنزيما

استغل كريم بنزيما هفوة حارس مرمى بايرن ميونيخ، سفين أولريتش، الذي حاول النزول إلى الأرض لإمساك كرة سهلة بيديه، لكنه تذكر أنها جاءت من زميله في آخر لحظة، ما دفعه لتركيها تمر، واستغل الهدف الفرنسي الخطأ ليتابع الكرة ويسكنها الشباك. وسجل بنزيما وقتها الهدف الثاني لمصلحة ريال مدريد في مواجهة إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا موسم 2017-2018، لينتهي اللقاء بنتيجة التعادل بهدفين لكل فريق.

ولكن ريال مدريد تأهل بعد أن





تمكين ومصدر رزق

صناعة أواني القش..

تراث تحييه نساء مبدعات في إدلب

سيدات في إدلب يتعلمن صناعة أواني القش (عناب بلدي - هاديا المنصور)



تعا تفرج خطيب بدلة

تجريم التعذيب وسجناء "تدمر"

شاركت رابطة زاوية "تعا تفرج" المعنونة "تجريم التعذيب دبكة وزغاريدي"، المنشورة في العدد السابق من صحيفة "عناب بلدي"، علي "فيسبوك"، وإذا بأحد الأصدقاء يكتب تعليقا مثيرا جدا، هو: الأوراق التي كان يُطلب من السجن التوقيع عليها، قبل مغادرته السجن، زادت واحدة.

ويشرح الصديق فكرته فيقول إنهم، في العادة، يطلبون من السجن الذي يطلق سراحه التوقيع على أوراق كثيرة، ستضاف إليها الآن هذه: أنا الموقع أدناه، فلان الفلاني، أقر وأعترف، أنني لم أتعرض، طوال وجودي في السجن، لأي نوع من أنواع الضغط النفسي، أو التعذيب الجسدي، وعليه أوقع.

ويرى صديقي أن وجود هذه الأوراق الممهورة بتواقيع السجناء، عند نظام الأسد، أهم بكثير من الصور التي تنتسب من داخل السجن، ومنها صور "قيصر" الشهيرة، لسبب بسيط هو أن الناطقين الرسميين وغير الرسميين باسم نظام الأسد يستطيعون إنكار تلك الصور، تماما مثلما أنكروا قصف المدن بالمدفعية، وراجمات الصواريخ، والبراميل، والكيماوي، وإماتة الناس تحت التعذيب، ويتساءلون: وما الذي يثبت لنا أن هذه الصور من معتقلاتنا؟ لماذا لا تكون مسربة من المعتقلات السويدية، أو الفرنسية، أو الأمريكية، مثلا؟ أو: لماذا لا يكون أصحاب تلك الجثث قد أوصوا المصور أن يأخذ لجثثهم، بعد وفاتهم، صوراً تذكارية؟ أو: ربما تكون كل هذه الصور مفبركة، على "الفوتوشوب"، أو مستخرجة من "الفلاشة" التي كان الشيعي يضعها في جيبه قبل أن يذهب إلى استوديو تابع لإحدى القنوات المغرضة؟

وأما إذا سافر معتقل ناج من السجن السورية إلى إحدى البلاد الأوروبية المتأثرة على صمود سوريا في وجه المخططات الصهيونية الاستعمارية، واستفاد من حق اللجوء الذي تصطاد فيه الدول الأوروبية الأيدي العاملة القادمة من سوريا، وقعد يتبجح قائلاً إنه تعرض للتعذيب في سجون سوريا، سرعان ما ينبري له واحد من جماعة النظام قائلاً: انظر، هذا تصريح خطي، مذيّل بتوقيع الشخص المذكور، يقر فيه ويعترف، بأنه لم يعذب، والاعتراف، في القانون السوري، سيد الأدلة. ابتداء من سنة 1993، بدأ نظام حافظ الأسد الفاشستي، يطلق سراح المعتقلين الذين لم يُعدموا بقرارات صادرة عن فايز النوري، وموقعة من العماد طلاس، وكان بينهم شخص نام في "تدمر" بتهمة "الإخوان المسلمين" 13 سنة، مع أنه لا يميز بين المعمار الذي يُسمى في بعض المناطق "البنا"، وحسن البنا الذي أسس تنظيم "الإخوان" بهدف استعادة الخلافة العثمانية التي فرطت في سنة 1918، وإذا سمع من أحد الناس كلمة "قطب"، يقول له سلامتك، معتقداً أنها "القطب" الذي تُخاط به الجروح، وقد تعرض خلال هاتيك السنوات إلى تعذيب، كما قال، لا تطيقه الجبال. هذا الرجل أوضح لنا، بعد سنة 2011، أن سجناء "تدمر" حينما يخرجون لا يوقعون على أي نوع من التعهدات الخطية، بل يقول لهم الشخص الذي يسلمهم الهوية الشخصية: كل شي شفته هون ممنوع تجيب سيرته بره.

وبدلاً من الأخذ بالرد والتهديد، يقول له جملة صغيرة، حاسمة، تجعله يخرس إلى الأبد، وهي: إذا حكيت، منزعجك لهون!

اللافت على شراء منتجاتها من قبل أهالي المخيم ممن يفتقدون لهذه الأواني، ويدفعهم لاقتنائها في خيامهم المتواضعة الحنين لقرامهم وبلداتهم التي هجرها مرغمين.

ومع تردي الأوضاع المعيشية في إدلب، وانتشار الفقر والغلاء وانعدام الفرص، تندفع الكثيرات لتعلم المهن التقليدية التراثية التي لا تحتاج إلى رأس مال كبير، وإنما أدوات بسيطة، وبعض الحرفية والمهارة، لينتجن أدوات فنية فريدة تشكل مصدر رزق لهن يغنيهن عن الحاجة والسؤال.

لم تكن تتوقع أن تتقن المهنة بتلك السرعة، والأهم من ذلك أنها بدأت تعتمد عليها في الإنفاق على أطفالها الثلاثة الأيتام، بعد وفاة زوجها بالقصف الذي طال مدينتها خان شيخون، منذ أكثر من عامين.

"تعلمت المهنة في البداية كنوع من الخروج من جو الملل والضغطات النفسية هنا في مخيمات النزوح، كنت أتخبط بكيفية تدبير أموري مع أطفالتي، وأنا لا أملك الخبرات أو المهارات أو الشهادات التي تساعدني في إيجاد عمل ما، غير أن علمي لمهنة القش شكل لي بداية جديدة".

وما لفت انتباه حلا هو الإقبال

يتم نقع "القصل" الطبيعي بالماء قبل ساعتين من استخدامه لترطيبه، ثم لفه بمنشفة ليكون جاهزاً للبدء بالعمل، ويمكن صباغة القش بألوان متعددة وفق الرغبة والطلب، واستخدام زخارف ورسوم وكتابات متنوعة على الأطباق، ما يعطيها "منظراً مميزاً".

ويستخدم في نسج أطباق القش مخرز أو مسلة، وهي عبارة عن خشبة وُضع في رأسها مسمار مبرود، وتستخدم حشوة من ذات "القصل".

وتحتاج هذه الصناعة إلى كثير من الدقة والحس الفني، والتخلي بالصبر الذي تتطلبه مزاوله هذه الحرفة.

أواني القش مصدر للدخل

عبر التدريبات المجانية التي يقدمها المركز، والتي من شأنها تمكين النساء وقت الحرب وإكسابهن العديد من المهن، انخرطت الكثيرات ممن أشرفت نواف على تدريبهن في المهنة، ويتن يعملن بها، وهو ما يعود عليهن بربح مادي، ويعتمدن عليه مصدراً للدخل بعد زيادة الطلب على إنتاجهن الفريد والمميز، وفق التدريب نواف البيوش.

وتعتبر صناعة القش من المصنوعات التراثية التي اشتهرت بها إدلب وجبل الزاوية، لكنها مهددة بالاندثار مع تطور الصناعات وأمط الحياة، غير أن حنين البعض إليها، وإقباله على تعلمها وعلى شرائها، أعاد لتلك الحرفة أهمية مضاعفة، خصوصاً لاعتمادها على مواد أولية بسيطة يمكن تأمينها من البيئة المحلية.

حلا الشيخ (30 عاماً)، إحدى المتدربات على مهنة القش، قالت إنها

إدلب - هدس الكليب

استطاعت نواف البيوش (34 عاماً) أن تحوّل حلمها البسيط إلى حقيقة، حين تعلمت مهنة صناعة القش عبر أحد مراكز تمكين المرأة في سلقين، لتبدأ بمزاوله واحدة من المهن القيمة التي شارفت على الاندثار بكثير من الحرفية والإبداع.

نازحة من مدينة كفرنبيل ومقيمة في بلدة سلقين، قالت لعبت بلدي، إنها لم تتردد بالالتحاق بأحد التدريبات التي أعلن عنها مركز "زمره" بعد دعوتهم لها لتعلم مهنة صناعة القش مع مجموعة أخرى من المتدربات، وذلك بعد أن لمسوا لديها شغفاً ورغبة بالتعلم من خلال إبداعها في صناعة الأشغال اليدوية المتنوعة التي تنشرها على صفحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

من متدربة إلى مدربة

سرعان ما تعلمت المهنة بمدة قياسية، بحسب ما أضافته، وعُرض عليها العمل مدربة في المركز ذاته، لتكون نقطة تحول في حياتها بعد ما لاقتها من قسوة التهجير وضنك العيش في المخيمات.

بدأت نواف بتعليم المهنة للكثيرات، واعتمدت على مهارتها وإبداعها بصناعة أشياء جديدة من القش، بعيدة نوعاً ما عن التراث، كـ"الجواني" و"الصواني" والأطباق المتعددة الألوان والزخارف.

وعن أنواع القش المستخدم في هذه الصناعة، أوضحت نواف أنها عبارة عن نوعين، "قصل" طبيعي يتم استحضاره من سنابل القمح والشعير، و"قصل" صناعي ينتشر في الأسواق ومعامل الحصر.

